صوت المرأة

مجلة لبنانية شهرية
تصدرها
جامعة نساء لبنان
مديرتها المسؤولة
جنينه طرشا

يديرها وينشرها
دار الكتاب
بيروت - لبنان
محطة الداعوق
ص. ب. ١٢٨٤ - تلفون ٦٥-٦٧

بدل الاشتراك: في الداخل: ١٥ ليرة لبنانية • في الخارج: جنيهان مصريان

فهرس

عيد الاضحى المبارك . . . . «صوت المرأة» ٢
صاحبة الجلالة ملكة العراق الأم . سلوى الحصري ٣
الفتى العربي الأول ٥
المشكلة النسائية في الشرق العربي . فلك طرزي ٦
أزاهير فلسطين . . . . . . اسمى طوبي ٨
الحصاد (قصة) . . . . . ليام أوفلاهرتي ٩
هوامش ادبية . . . . . . يوسف الخال ١٣
كيف نظر الاغريق الى المرأة . فايز صايغ ١٤
المرأة في الاتحاد السوفياتي . . . املي نصرالله ١٦
اوسكار وايلد يحرّر مجلة نسائية ١٧
نماذج من موسيقى الاطفال . . . رشدي معلوف ١٨
اعلام الغناء عند العرب . . . . موسى سليمان ١٩
عن بلادي (قصيدة) . . . . يوسف الخال ٢١
أحب الروائع الفنية اليّ . . . ماري عجمي ٢٢
جمال المرأة في الماضي والحاضر ٢٦
كيف تخلق الأزياء ٢٨
الزراعة بدون ارض . . . امين احمد الشريف ٢٩
هل يستطيع الانسان استعمار النجوم ٣٠
اغرب طيور الدنيا ٣٥
الاسنان . . . . . الدكتور بشاره حداد ٣٦
صوت من لبنان . . . . . فريده ابو النصر ٤٦

السنة الثانية — عدد ٤٤ تشرين الثاني ١٩٤٦

عيد الاضحى المبارك

٥

يصدر هذا العدد من « صوت المرأة » ، والعالم الاسلامي في غمرة العيد البهيجة — عيد الاضحى المبارك .

فرسالتنا ، بهذه المناسبة الكريمة ، هي ما يوحيه العيد من وجوب السيطرة على المادّية الخانقة التي يغرق فيها العالم اليوم ، ووجوب التوّجه ، روحاً وقلباً ، الى هناك ، الى الجبل الاسمر ، الى عرفات ، حيث يقف المرء وجهاً لوجه أمام الباريء العظيم يسترحمه ويستغفره ، صارخاً من الأعماق : اللهمّ لبيك !

فصوت المرأة تتقدّم من قارئاتها في العالم العربي بأخلص عواطف التهنئة والتبريك ، راجية ان يعود عليهنّ وعلى ابناء البلاد جميعاً باليمن والخير .

« صوت المرأة »

صاحبة الجلالة ملكة العراق الأم

استقبل لبنان، حكومة وشعباً، صاحب الجلالة الهاشمية فيصل الثاني ترافقه صاحبة الجلالة الام الملكة عالية. وكان هذا الاستقبال عيداً وطنياً رائعاً تجلت فيه محبة لبنان واجلاله للبيت الهاشمي النبيل.

وقد تشرفت «صوت المرأة» بمرافقة الركاب الملكي طيلة إقامته في لبنان. وانتدبت ادارة التحرير حضرة الاديبة الآنسة سلوى الحصري لمقابلة جلالة الملك فيصل الثاني وجلالة الملكة عالية، فحظيت منها بما نتشرف بنشره على هذه الصفحات بفخر واعتزاز.

•

تشرفت بمعرفة صاحبة الجلالة الملكة الأم منذ صغري، وكم كنت اعجب بها واجلها. فهي مهيبة الطلعة، أنيقة الملبس، ذكية الفؤاد، تتقن العربية والانكليزية والتركية، وتشغف بالمطالعة الى حد كبير. وهي الى هذا عربية الشعور، تكرس حياتها لتنشئة جلالة ولدها على نحو يحقق امل العرب به.

وجلالة الملكة تعطف على الحركة النسائية العربية عطفاً عملياً، فتساهم بها بنفسها وتشترك في اعمال الهلال الاحمر العراقي اشتراكاً فعلياً. وعندما اخبرتها بانني اتحدث اليها باسم «صوت المرأة» التي تصدرها جامعة نساء لبنان، سرت كثيراً واظهرت لي عظيم اعجابها بهذه المجلة، وتمنت لو تطلع عليها النساء العراقيات لما فيها من الفائدة لهن. فالعراق بحاجة، في نظر جلالتها، الى مجلة راقية كهذه ترفع لواء الادب النسائي، وتكون معرضاً حراً تتلاقى عليه آراء العربيات في مختلف اقطارهن، وتحمل اخبار الحركات النسائية في المجتمعات العربية.

ثم قالت لي جلالتها: «انني معجبة جداً بالمرأة اللبنانية، فهي نشيطة تدأب على المساهمة بقسطها من واجب النهوض بالمجتمع الى المستوى اللائق. فانا اهنؤها واشجعها من كل قلبي، واتمنى لها كل نجاح في ان تكون اماً نموذجية ذات اثر فعال في السير نحو الحياة الحقة الحرة. وكم احبذ نمو العلاقات الودية بين الاتحاد النسائي اللبناني العربي والجمعيات النسائية العراقية. وانني اوجه دعوة خاصة الى عضوات هذا الاتحاد لزيارة العراق، فمثل هذه الزيارة تمكن اواصر الصداقة بين المرأتين اللبنانية والعراقية».

وهنا دخل علينا صاحب الجلالة الملك، فأشارت عليه بالتحدث الي، فشكرت جلالتها، وجلست بين يدي فتى العرب الاول، اتمتع بحديثه العذب.

الى مجلة صوت المرأة
فيصل
٥/١٠/٤٦

الفتى العربي الاول

نظر الي جلالته واصغى. لقد كان ممتلئاً صحة ونشاطاً ، وكانت هيبة الملك تسربله على حداثة عهده بالحياة . فقلت : « هل اتعبكم هذا النهار ياصاحب الجلالة ؟ »

— كلا ! بالعكس

— وكيف رأيتم لبنان ؟

— عرفت لبنان من قبل ، ولا زلت اتذكره ، انني احب لبنان حباً جماً . مناظره جميلة . وكم اعجبت ببيروت عندما نظرت اليها من البحر .

— كيف كانت رحلتكم البحرية ؟

— سررت بها جداً . فانا احب البحر ويطربني التجوال فيه .

— لقد زرتم المتحف الوطني اللبناني فهل أعجبتم به ؟

فاجاب بسرعة :

— نعم ... الموزايك وألوانها الجميلة .

— هل تميلون الى الرياضة ؟ واي انواعها احب الى جلالتكم ؟

— اميل الى كل انواع الرياضة ، وأحب الي منها بنوع خاص ، ركوب الخيل والسباحة . ولي بركتي الخاصة بقصر الزهور في بغداد .

وهنا سألته إن كان قد اعتاد على القمز الى الماء ، فضحك وقال : « اذا كنت تحسبين القمز على الارجل قمزاً فانا قد اعتدت عليه ...

فضحكت انا كذلك وتابع جلالته قائلاً :

— انا احب ايضاً الطائرات وارغب في قيادتها .

— اي الدروس تفضلون ؟

فاجابني على الفور :

— العربية والكيمياء

— واي الكتب تطالعون ؟

— وهنا اشتركت صاحبة الجلالة الام بالحديث وقالت : « انه يطالع كثيراً » واجاب جلالة الملك :

— انني اطالع انواعاً كثيرة من الكتب . ولكنني افضل منها الروايات البوليسية . وشارلوك هولمز من ابطال الروايات المحببين الي . وتعجبني روايات « اغاثي كريستي » .

— وما رأي جلالتكم بالموسيقى . هل تتذوقونها ؟

فاجاب بتواضع يظهر منه اجتهاد جلالته في انماء معارفه :—

— انا لا اعرف عن الموسيقى كثيراً ولكنني ارغب فيها جداً ، واريد ان اتقنها . ولقد بدأت بدراسة النوتة والتوقيع على البيانو .

— والسينما ؟ هل تسر جلالتكم ؟

— نعم ... الافلام الكاريكاتورية ، هذه التي يرسمها « والت دزني » . وتسرني الافلام المضحكة . وانا معجب جداً بلوريل وهاردي ..

— والحيوانات ؟

— احب الحيوانات . وعندي ثلاث قطط ايرانية من انكلترا . واعجب بالكلاب والخيول .

وهنا تذكرت ان لدى جلالته كلبين كبيرين من نوع (Great Danes) فسألته عنهما ، فاجابني بانهما ماتا . فاظهرت اسفي عليهما لانهما كانا كلبين جميلين . فقال جلالته : « نعم كانا جميلين ، ويا للاسف » واطرق قليلاً ثم تابع قائلاً : « ولكن ما الفائدة من جمال هذا النوع من الكلاب فهو غبي » . فدهشت لهذا الادراك الواعي للقيم يصدر عن حدث كجلالته .

ثم سألته صاحبة الجلالة الملكة عاليه إذا كان قد تحدث تلفونياً الى بغداد ، فاجابها :

— نعم تحدثت مع رعد « وهو الامير رعد نجل سمو الامير زيد شقيق المغفور له فيصل الاول » .

والتفت الي جلالته موجهاً الكلام :

— ان رعد اقرب صديق الي . فانا ألعب معه دائماً . فسألته اي انواع الالعاب تلعبونها معاً ، فاجاب ضاحكا :

— نلعب معارك حربية ...

وهنا ادركت انني استأثرت بقسم كبير من وقت جلالته ، فشكرته واستأذنت منه بالانصراف ، وانا ادعو لجلالته الهاشمية بطول البقاء ليحقق امل العرب به .

المشكلة النسائية في الشرق العربي

للآنسة فلك طرزي

مما لا شك فيه ان بحث المرأة لا يكون بحثاً شاملاً ان هو اقتصر على النواحي التي تعوّدنا او بالاصح عوّدنا الكتّاب ان يطرقوها كلما عالجوا موضوعها وبحثوه. اذن سأبتعد عن هذا الجانب من البحث، فابحث المرأة من ناحية قد اسميها «فلسفة المرأة الاجتماعية» او بتعبير اصح «فلسفة حياة المرأة من الناحية النفسية والاجتماعية» وعلاقة هذه الحياة بنشأة الطفل وحياة الرجل والامة.

ولا بد لي قبل ان اوضح واحلل بعض المشكلات التي تنشأ عن مشكلة المرأة، لا بد لي من تقسيم اوضاعها الى ثلاثة اقسام:

١ – المستعبدة التي ترى في الاستعباد وضعاً طبيعياً، بل ترى كل وضع سواه ليس الا وضعاً مغلوطاً. وقد انبثت هذه العقيدة فيها منذ نشأتها واصبحت من التأصل بحيث صار انتزاعها منها امراً عسيراً. وليس بخاف ان البيئة سواء في داخل البيت أم خارجه، هي العامل الاساسي على تأصلها فيها، وفرض عليها العقلية التي تنجم عنها.

٢ – المتحررة: وهي التي لا يكاد يكون لها وجود في اوساطنا. اذ هل نعرفها او نلمس لها وجوداً بيننا تلك التي قطعت ما يقوم فاصلاً بينها وبين الحياة. وانطلقت بنفسها لا من قفص البيئة الواحد، بل من اقفاصها جميعاً، انطلقت تحلق في جو هذه الحياة حرة الا من القيود المشروعة التي تفرضها على نفسها، او التي تفرضها الحرية على نفسها لكي تبقى مصانة كرامتها، تنظر الى الحياة نظرة صحيحة سليمة، لا تخشى من ورائها مكروها، لان هذه النظرة لا تحمل من نفسها الا اصفى المعاني ولان الصلة قائمة متينة بينها وبين هذه الحياة. فهي قد ادركت ان الحياة وان جارت عليها، فلا بد ان تلين، بل لا بد لها ان تحملها هي بقدرتها وحسن تدبيرها الامور على هذه الليونة. اوَ ليست الحياة في صميمها، وهي في صميم الحياة. اذن فلا خوف عليها منها، ما دامت قد نفذت الى اعماقها وتمكنت من هدم ما يقوم بينهما من الحواجز.

٣ – المستعبدة التي هي بين بين. وهذه ايضاً يقسم وضعها الى قسمين: اما احداهما فأميل الى المستعبدة ونسميها النصف المستعبدة، اي من يتوزع نفسها عاملان، هي تشعر من حيث لا تدري بهذا الاستعباد، ولكن اللاوعي فيها يدفع هذا الشعور، فتعتبر مثل هذا الامر خطيئة لا بل خروجاً على المألوف المقدس، فليس عليها اذن ان تشعر او تشكو من هذه القيود، لان التقاليد قد حملتها اياها، ولا ريب ان شأنها من الخطورة بحيث حمل بيئتها وغير بيئتها على رفعها الى مقام التقديس. فالشكوى منها يعد تمرداً لا بل كفراً والحاداً.

اما الثانية فهي تقترب من المتحررة من ناحية وتبتعد عنها من نواحٍ، ونطلق عليها اسم نصف المتحررة، اي تلك التي تحررت من قيود الظواهر وبقيت في نفسها مستعبدة لأعنف القيود المعنوية واكثرها خطراً على حياتها النفسية ومستقبلها، وبقيت في عقلها وتفكيرها اسيرة تقلد ولا تبتكر، ولا تستمد الحياة والتفكير بهذه الحياة من ينبوعها الذاتي.

■

ولنعد الآن بعد ما قسمنا اوضاع المرأة العربية الى ثلاثة اقسام، الى بحث بعض المشاكل التي تنشأ عن مشكلتها، وأولى هذه المشكلات، هي مشكلة البيت واولى المعضلات التي تنبعث منه، هي معضلة الطلاق وتعدد الزوجات، فاضرار هاتين المعضلتين لا تتناول الناحية المادية من حياة المرأة والنشء فحسب، انما هي تتناول ناحية اخطر واجل، تتناول اخلاق كل من المرأة والرجل، الشخصية منها والاجتماعية، وسأحاول توضيح علة ذلك.

في شعبنا عيوب وسيئات نكتشفها يوماً بعد يوم، وترشدنا اليها التجارب. ولا احسب هذه العيوب والسيئات الا خلالا قد اتصف بها بحكم الاوضاع الفاسدة التي تعاقبت عليه، فالنفس البشرية عند نشأتها لا تدري خيراً ولا شراً، ولا تميز حسنة من سيئة، انما اثر البيئة واساليبها فيها، ونوع توجيهها الروحي واحتكاكها بالحياة والناس، والعوامل المختلفة كالفقر والغنى والقلق والاستقرار التي تتضافر لتسلك بها سبلاً عديدة، كل هذه العوامل مجتمعة، تسبغ على النفس لوناً من الوان الحياة يطبعها بطابع خاص معين. فان كانت عيوب امتنا تزيد على حسناتها، وان كان ميلها للشر ترجح كفته فيها على ميل الخير، فليس معنى هذا ان المعدن فيها لا تعلق عليه سوى ميول الشر والسيئات. فهذه قد تراكمت عليه منذ اجيال وسنين، ولم يتح بعد لأحد ان يزيلها عنه ويعرضه للشمس، لكي تطهره من ادرانها.

لماذا نرى الكذب والخداع والمراوغة وايثار المصلحة الخاصة على كل شيء، لماذا نرى هذه الصفات وغيرها شائعة في امتنا شيوعاً مخيفاً، لماذا نلمس في ابناء شعبنا ميلاً الى الغدر والخبث والرياء؟ ألأنهم هكذا وجدوا، وهكذا شاءت الحياة ان يكونوا؟ اعتقاد كهذا وفي عصرنا هذا، يعد سذاجة لا بل بلاهة، ليست هذه السيئات أسسا ولا اصولا. انما هي فروع لاصول معوجة، ونتائج لاوضاع فاسدة، فالحر الصريح الذي ينشأ في بيئة حرة صريحة ويعيش مع جماعة احرار صريحين، لا

يحتاج ان يلجأ الى الغدر والخبث والرياء، ليتخذها اسلوباً من اساليب حياته واحكام صلاته بالناس . هو يعيش بحكم وضعه واوضاع بيئته حرا صريحاً ما دام كل شيء حوله حرا صريحاً ، والعكس بالعكس . ولكن الذي يولد وينشأ عن بيئة قائمة على قواعد الكذب والخبث وانواع اخرى من السيئات . ان هذا الذي يولد وينشأ في مثل هذه البيئة ويعيش مع جماعة متأثرين بها وبخصالها الى ابعد حدود التأثر لا يستطيع ان يدرك معنى الحياة الصريحة الحرة التي لا يفسدها غدر ولا رياء . فهو اذن ينشأ مراوغاً غدّاراً ، لان الوسط الذي عاش فيه ، والجماعة الذين شاركهم الحياة وجاراهم اساليبها لم يتعلم منهم الا هذا الاسلوب منها ولم يرشدوه الى طريق سوى هذا الطريق .

ولهذه المشكلة، مشكلة البيت، بواعث كثيرة . وبما اننا نحن الآن بصدد المرأة ، فلنبحث اسبابه الناشئة عن فساد وضعها. وقد يكون الطلاق من اقوى البواعث على هذا الوضع ، لانه وتعدد الزوجات من اهم القضايا الاجتماعية التي تخل بحياة النشء وتبث فيه السموم الاخلاقية التي تحول بينه وبين الرقي النفسي الصحيح ، وذلك لان اختلاف الامهات يولد غالباً اكثر الميول والنزعات سوءاً في نفوس الاطفال . وقد تتساءلون : وما سبب ذلك ؟ . اما سببه فواضح صريح: فالطفل الذي ينشأ ويربى وهو بعيد عن امه ينشأ موزع النفس مضطرب البال والخاطر ليس من حنان اموي يلجأ اليه كلما شعر بالحاجة النفسية الى هذا الحنان . بل هنالك قسوة تلقاه اينما توجه . فيلتمس الازقة ورفقة السوء هرباً منها، وهذه بدورها تفعل فيه مفعولها، وتدربه رويداً على السوء وتنفث فيه جميع هذه السيئات التي ذكرتها . هو يكذب في داخل البيت ويراوغ لان الوضع في هذا البيت يضطره الى الكذب والمراوغة إما لجهل الام نفسية الطفل وسوء تصرفها معه وإما لغياب هذه الام عنه ووجود اخرى لا تمت اليه بصلة . وهو يكذب خارج البيت ايضاً ويراوغ لانه يعلم ان اوضاع جميع من يلقاهم خارج البيت ويختلط بهم تماثل وضعه ، فهم ايضاً يكذبون ويخدعون ويراوغون. ثم هو يؤثر مصلحته الخاصة على كل شيء ، لان البيئة التي حوله والبيت منه ايضاً ، لم تهتد الى الطريق التي تولد الثقة في نفسه وتحمله على توليدها في نفوس الآخرين. بل كل اسلوب من اساليبها معه يكاد يكون داعياً من دواعي الريب والشكوك . فسوء الوضع في البيت قد ادى الى فساد الاوضاع في الخارج ، وفساد هذه الاوضاع انتهى بنا الى هذه النتيجة : امة يشكلها افراد ومصالح فردية ، لا جماعات تربطها مصالح القومية المشتركة . وان كان لهذه الجماعات وجود، فهي تعيش لنفسها متفرقة هنا وهناك كل واحدة منها منطوية على ذاتها ، لا تجمعها الى البقية قوانين الحياة والاجتماع الطبيعية التي عنها ينبعث تضامن الامم واتحادها . فالفرد في بلادنا لا يعتبر ذاته جزءاً متمماً للكل الذي هو المجتمع ، انما يعتبر هذا المجتمع من جملة الاجزاء الكونية التي يجب ان تخضع عند المصلحة لهذا (الكل) الذي يكوّنه .

■

اما اثر الطلاق في نفسية المرأة فشأنه اعظم وخطره اجل ، لقد قسمنا في بدء هذا البحث اوضاع المرأة العربية الى ثلاثة اقسام ، وتبينا من هذا التقسيم ان هنالك المستعبدة والمتحررة والمستعبدة الحرة التي هي بين بين . وشيئاً من الملاحظة يجعلنا نتبين ان السواد الاعظم من الطبقات النسائية في بلادنا مؤلف من القسم الاول اي من المستعبدة . وقد حللنا نفسيتها وأبنّا بان ضغط النير الذي فرضه عليها الوسط الاجتماعي فرضاً ثم توالي السنين عليه ، قد افنيا فيها كل شعور بذاتها وكرامتها . وكيف بها تفكر بامرها او بوضعها او بكيانها الذي محاه وبتره الاضطهاد مادام الشعور الذي يتولد منه التفكير مبتوراً فيها ؟

انها ما زالت بعيدة عن مثل هذه الخواطر وحياتها اقرب الى حياة البهائم منها الى حياة الانسان . بل ما اشبه هذه الحياة بل هذه النفس بالآلة الميكانيكية التي لا يصدر عنها شيء الا بصورة آلية لا انسانية . ولم ذلك ؟ الأن هذه المستعبدة المسكينة لم تولد الا لتستعبد ؟ ولم توجد الا لتكون اداة لهو وتسخير ؟ ام لان دعوى الدعاة بانها ماوجدت الا لهذا اللهو والتسخير ، قد تسربت اليها بالعدوى ، وتغلغلت فيها حتى اصبحت لديها عقيدة . فكم في نفس المرأة من مجاهل ومواهب لم تكشف بعد الحياة عنها ، لبعد المرأة عن هذه الحياة وعن ظروفها واحوالها ، وكم من فوائد كان بوسع المجتمع ان يفيدها من هذه المواهب لو اتيح لها الخروج الى النور لتبرز في بعض ميادين الحياة. ولكن نوع الحياة الذي تحياه منذ اجيال قد طمسها فيها ودثرها في غياهب مجهولة من نفسها وجعلها وبيئتها لا تعتبران صلة الرجل بالمرأة الا من ناحية فحسب . لا تقولوا هذا تعصب للمرأة ، بل قولوا هذا دفاع عن كرامة انسانية من حقها ان تصان لا بل ان تقدس في كل انسان سواء رجلاً كان ام امرأة . فانا لا اطالب الرجل حين ادافع عن كرامتها الشخصية الا عدلا بهذه المخلوقة التي لا تملك من حقها شيئاً في بلادنا ، والتي لا حول ولا قوة الا به. فلمَ تجهل المرأة الشرقية معنى الصراحة والحرية النفسية . ولمَ تكذب وتلجأ احياناً الى الغدر والخبث وغيرهما من الاساليب . ألأنها مفطورة على هذه الخصال ، ام لان ظلم البيئة وقسوتها قد الجأتها الى هذه الاساليب. تصوروا عيشة هذه المرأة وهي اشبه بعيشة البهائم منها بعيشة انسان . تصوروا كيف حالة عقلية المجتمع وتربيته

البقية على الصفحة ٤٨

ازاهير فلسطين

للسيدة أسما طوبي

انا شارون سوسنة الاودية.

ودرجت بنا السيارة من عكا مدينة العز القديم، قاهرة نابوليون بالامس، وقدقهرتها الحادثات اليوم، تضطجع على خليجها كأنها شبه جزيرة، او كأنها لبؤة تبدو حالمة بينما هي تتحفز للوثوب، او كأنها بمآذنها الشاهقة واسوارها المحطمة سجين حطم قيوده وانتصب ليستعيد حريته من جديد.

وراحت السيارة تتغلغل في سهل شارون، يعبق أريج ازاهيره بين نرجس وسوسن، وشقائق وزنابق تلك الازاهير التي لم يجد سليمان اجمل منها شبهاً بمحبوبته، فهمس من اعماق قلبه الذي تزاحمت فيه الغانيات «كالسوسنة بين الشوك كذلك حبيبتي بين البنات».

والتفت الى رفاقي في السيارة حولي فاذا بهم: شيخة جللها المشيب فكساها جمالا على جمال احتفظت به رغم كرور الاعوام، وفتيان في اعمار البدر ممن قال فيهم الشاعر «لنا الغد».

ولم يكن بد من الحديث والطريق طويل والرفيقة بجانبي أليفة بشوشة، شابة في ثياب شيخة وصبية في جسم كهلة، حدثتني عن ماضيها السعيد الذي تحدت الايام لتجعله سعيداً فتغلبت على الالم الذي لا بد ان يمازج الحياة، حدثتني عن عائلتها الموفقة من زوج واولاد، ولا عجب فقد بثت من روحها العالية في ارواحهم، وخلقت منهم افراداً يعرفون كيف يقابلون معاكسات الايام ببسمة العزيمة، حتى اذا راحت تحدثني عن ثقافتها الانكليزية والكتب القيمة التي طالعتها رأيت احد الفتيان يلتفت الينا وعلى ثغره ابتسامة مستهجنة لمحتها الشيخة الذكية فاسرعت تقول: اتعجب يا بني لثقافتي الانكليزية؟ انني اتكلم اللغة قبل ان تولد انت... وضحك الفتى وهو يقول: احقاً يا جدتاه؟ قالت دون شك، تعال نعمل حساباً كم عمرك؟ قال الفتى عشرون عاماً قالت وانا في الستين وانني اتكلم الانكليزية منذ كنت في العشرين افلا ترى انني اتكلمها قبل ان تولد بعشرين عاماً؟؟ وضحك الفتى وضحكنا، واستمرت السيارة تدرج بنا مخلفة وراءها حيفا جارة الكرمل منذ القدم، مدينة الضجيج والحركة وميناء البحر الابيض المتوسط في الغد القريب كما يتوقعون ان تكون.

تلك قصة من صميم الحياة جعلتني افكر بالنهضة النسائية في فلسطين حتى اذا سمعت الناس يتحدثون عن ابنة بلادي حديثهم عن امّية تسير في موكب الحياة في المؤخرة رحت ابحث واستقصي ثم رحت اقدمهم للناس وللحقيقة والتاريخ كما هي، لا كما صورتها اقلام مرت بالبلاد مروراً عابراً فكونت لها رأياً لا يستند الى بحث او تدقيق.

كانت فلسطين منذ ان كانت قبلة انظار العالم الغربي، ذلك العالم الذي ظل منذ قرن يتحين الفرص لينقض على الرجل المريض كما كانت تركيا تدعى، والاستعمار العلمي هو مقدمة للاستعمار السياسي، هو يهيء النشء رجالا ونساء لحب المستعمر. تلك عقيدة كانت تقول بان من تثقف بثقافة قوم لا بد ان يتعشقهم، فأظهرت الايام خطأ تلك العقيدة. وهكذا تسابق الغرب ليؤسس المدارس في البلاد العربية عامة وفي فلسطين خاصة. فكنت ترى في كل مدينة وفي معظم القرى مدارس انكليزية وفرنسية واميركية والمانية وروسية وحتى الاسوج اسسوا لهم في العاصمة المقدسة مدرسة، فهل فكر كل هؤلاء باستعمارنا ام ان بعضهم فعل الخير لمجرد الخير؟ وهل فكر الاسوج باستعمارنا ايضاً ام انها الشعوب الصغيرة الطيبة التي تتقرب الى الله لمجرد القربى وذلك بمجاورة مهد عيسى وحده؟ الله يعلم. انما على كل حال ومهما كانت النية فمن العدل والانصاف ان نقرر حقيقة واقعة وهي ان هذه المدارس كانت من اكبر العوامل في نشر العلم وتشويق المرأة للاقبال عليه.

واقدم من اسس مدارس الاناث في فلسطين هن راهبات مار يوسف فقد اسسن عام ١٨٤٨ عدداً من المدارس في مختلف المدن، وكبرى هذه المدارس في القدس وقد اصبحت اليوم ابتدائية ثانوية كاملة، وبعد عام من تأسيسها تأسست مدرسة «طليثا قومي» الداخلية لليتيمات ولكنها لا تزال ابتدائية.

وفي عام ١٨٦٧ اقبل الانكليز بجمعيتهم المعروفة بـ C M S فأسسوا في كل مدينة وقرية تقريباً مدرسة للاناث حتى ان القرى الصغيرة امثال الرينه وكفركنا او قانا الجليل بجوار الناصرة وعدد سكان القرية منها لا يتجاوز الف نفس يومئذ، كان في كل منها عام ١٨٨٥ مدرسة ابتدائية تحتوي ٧٠ طالبة. كما انهم اسسوا في العام نفسه مدرسة اليتيمات الداخلية في الناصرة ومعدل الطالبات فيها ١٢٠ طالبة ولا تزال حتى اليوم عامرة بهن.

وفي عام ١٨٦٩ اسست جماعة الفرندز الاميركية احدى عشر مدرسة في المدن والقرى ثم اسست عام ١٨٨٢ مدرستين داخليتين في رام الله بجوار القدس احداهما للاناث وتنتهي عند الصف الثانوي الثالث وعدد الطالبات فيها وفي المدرسة الخارجية بجوارها ٢٦٠ طالبة.

وفي ١٨٨٠ اسست جمعية راهبات صهيون مدرسة اصبحت عام ١٩٣٣ ثانوية كاملة ولا تزال تعمل نشيطة في القدس كما ان راهبات الفرنسيسكان وراهبات المحبة أسسن عام ١٨٨٥ مدرسة لكل رهبنة منها.

وفي عام ١٨٨٦ اسس الاب شمت مدرسة تعرف باسمه وقد اصبحت اليوم كلية شمت للبنات. وعدد طالباتها ٤٠٠

البقية على الصفحة ٤٣

ما انبلج الفجر حتى كان الحاصدون قد تجمعوا في حقل الشعير . وهو الحقل الكبير المستطيل الذي يملكه جيمز مكدارا المهندس المتقاعد . كان الحقل يبدأ على سفح ربوة وينحدر ببطء الى الطريق المحاذية للبحر المكسوة بالرمال . كان يحده سور حجري منخفض، وكانت سنابل الشعير الصفراء تميل فوق السور وتحيطه بعقد كثيفة تتماوج وتتضارب كلما مر بها نسيم الصباح مالئاً الجو بحفيفه .

اما مكدارا نفسه ، وهو رجل مسن اشيب الشعر مرتد ثوباً صوفياً خشن النسج رمادي اللون ، فكان واقفاً خارج السور على طريق البحر ، يهز عصاه ويتحدث الى نفر قليل تجمعوا في تلك الساعة المبكرة. وكان وجهه الشديد الحمرة يعلوه الانفعال ، وكان يهز عصاه «الشوم» وهو يتحدث بصوت عال الى الرجال المحيطين به . كان يقول :

« لقد قسته وقسمته بنفسي امس ، كأعدل ما يكون التقسيم . اقسم بشرفي ان ليس من اختلاف بين القطع الثلاث ولا شبر واحد . هل ترون ؟ لقد وضعت حبالا على طول الحقل حتى لا يخطئوا . تعالوا فأريكم . »

وقاد الرجال من طرف الحقل الى الطرف الآخر واراهم كيف انه قسم الحقل الى ثلاث قطع وحدد القطع بحبال وضعها على طول الارض .

ثم صاح الرجل الهرم وقد انفعل انفعال صبيان المدارس : « بلى وايم الحق هذا اعدل ما يكون التقسيم . حين اطلق مسدسي يبدأون معاً ، والاثنان اللذان ينتهيان من قطعتهما قبل الآخرين يفوزان بخمسة جنيهات . »

فأطرق الفلاحون برؤوسهم مستحسنين ونظروا الى مكدارا المسن نظرة جدية ، وان كان كل منهم في قرارة نفسه يعتقد انه احمق اذ ينفق جنيهات خمسة على حصد حقل يمكن ان يحصدنظير جنيهين اثنين . ولكنهم مع ذلك كانوا لا يكادون يقلون انفعالا عن مكدارا نفسه ، فان الرجال الثلاثة الذين كانوا احسن الحاصدين في جزيرة انفرارا كلها قد تقدموا للمسابقة . وكانوا الآن على رأس الحقل فوق سفح التل على اهبة للبدء . وكان مع كل زوجته لتحزم الحزم بعد قطعها ولتجلب الطعام والشراب .

وكانوا قد اقترعوا على القطع بان سحبوا ثلاث قطع من حشيش البحر من قبعة مكدارا . ثم احتلوا اماكنهم على قطعهم منتظرين ايذان البدء . وبرغم ان الشمس لم تكن بعد قد دفأت الارض ونسيم البحر ما يزال بارداً ، فقد خلع كل رجل منهم ملابسه الا قميصه وكانت القمصان مفتوحة عند العنق والاكمام مشمرة فوق المرفق . كانوا يلبسون قمصاناً صوفية رمادية ، وقدتمنطق كل منهم بمنطقة منسوجة من الصوف الخالص ذات الوان عديدة ، وارتدى اسفل من هذه سراويل صوفية خشنة بيضاء اللون قد حشيت اطرافها في جوارب صوفية طويلة مطرز اعلاها . اما اقدامهم فقد حسنتها احذية من الجلد غير المدبوغ. ولم يلبس ايهم على رأسه غطاء . واما نساؤهم فقد ارتدت كل منهن قميصاً احمر وعصبت رأسها بشال صغير .

كان لى اليسار ميكال جل وزوجته سوسن . كان ميكال رجلاً طويل القامة مجدول الجسم ، ذا شعر اشقر تدلى على جبينه بينا قد حلق ما احاط منه بالجمجمة حلقاً تاماً . وكان اقنى الانف ، لا ينقطع فكاه النحيلان عن الحركة الى الخلف والى الامام ، وقد ثبت عينيه الصغيرتين الزرقاوين على الارض ، فكادت اهدابه الطويلة البيضاء تمس صدغيه ، كأنما قد استرسل في النوم . وقف ميكال جامداً لا يتحرك ، ممسكاً بمنجل الحصاد في يده اليمنى وواضعاً يسراه في منطقته . وكان بين الفينة والفينة يرفع اهداب عينيه متسمعاً ايذان البدء . وكانت زوجته تقاربه طولا ، ولكنها كانت مليئة القوام متوردة الخد . كانت امرأة صموتاً ، وقفت هناك تفكر في ولدها البالغ عمره ثمانية اشهر ، وقد تركته في المنزل في رعاية امها .

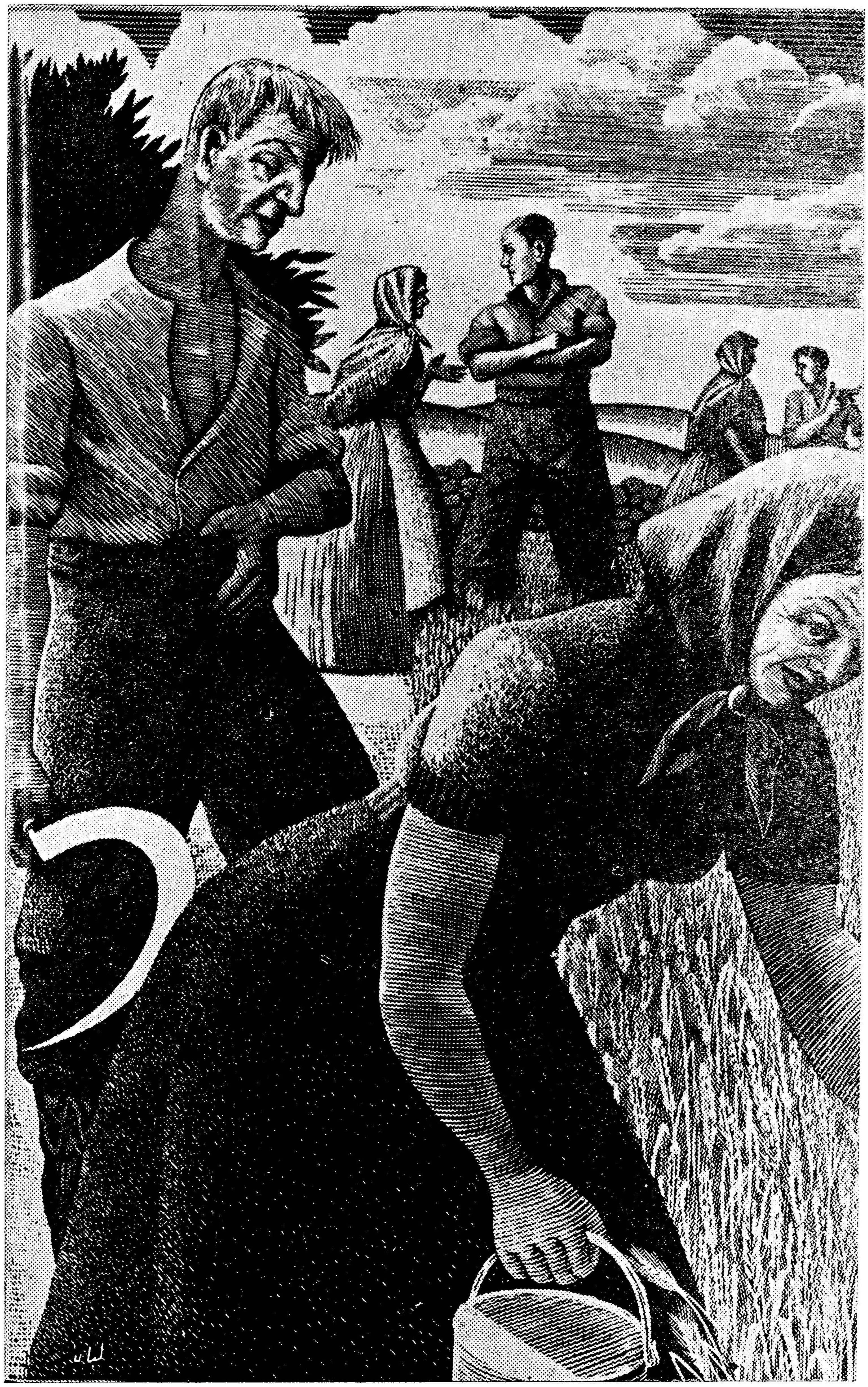

وفي الوسط وقف جوني بودكين مطوى الذراعين منفرج الساقين ، يتحدث الى زوجته في صوت منخفض مليء بالجد . كان رجلاً ضخماً سمين الذراعين والرجلين والعنق ، ذا شعر اسود علاه الصلع فوق جبهته . وكانت جبهته ناصعة البياض وخداه شديدي الحمرة . وكان عابس الوجه ابداً . يزم حاجبيه الاسودين بعنف وبغت . اما زوجته ماري فكانت قصيرة نحيفة شاحبة الوجه ، وقد برزت اسنانها العليا قليلاً على شفتها السفلى .

والى اليمين كان بات كنسيدين وزوجته كيت . كانت كيت ضخمة الجسم مفتولة العضل ، ذات وجه علاه النمش ، وعلى شفتها العليا شارب شديد الظهور . وكان شعرها غزيراً متلبداً مجعداً اربد اللون لا يفتأ ينحل ويتهدل . وكانت تتحدث الى زوجها بصوت جهوري خشن كصوت الرجال ، مليء بالدعابة والمفاكهة . اما زوجها فكان رجلاً ضئيلاً نحيفاً بدأت الغضون تكسو وجهه مع انه لم يبلغ الاربعين بعد . كان وجهه فيما مضى شديد الاحمرار ، ولكنه الآن بدأ يعلوه الشحوب . وكان قد فقد اكثر اسنانه الامامية . وقف متراخي الجسم ، ينظر الى مكدارا وقد

انفرجت شفتاه عن ابتسامة وجسده الضئيل المرتخي النحيف يخفي قوته .

اذ ذاك هز مكدارا عصاه ورفع ذراعه فدوت طلقة وبدأ سباق الحصاد . وفي حركة واحدة خاض الرجال الثلاثة الى ركباتهم اليمنى كجنود في عرض عسكري لاطلاق النار . وفي نفس الحركة التفت ايديهم اليسرى على حزمة عيدان الشعير ، ودارت المناجل المعقوفة في الهواء بسرعة ، فتلاها صوت قارش ، كالصوت الذي تحدثه البقرات الجائعة اذ تأكل العشب الطويل النضر في الربيع . واذا بثلاث حزم صغيرة نحيلة من عيدان الشعير تسقط على الحشيش المندى اسفل السور ، كل حزمة منها خلف رجل الحاصد اليسرى المحنية . وقفت النساء الثلاث يترقبن الكومة الاولى في صمت مليء بالانفعال ، فانها ستكون بشرى بالفوز او نذيراً بالهزيمة .

حزمة ، حزمتان ، ثلاث ، اربع ....

كان جوني بودكين ينخر نخير الحصان المهتاج ، وحزمه تتساقط متتالية لا يكاد يكون بينها توقف . وبصرخة عالية طروب رفع منجله في الهواء وبصق عليه وصاح : « الكومة الاولى ! » فانقضت زوجته عليها بكلتا يديها . وفصلت قبضة صغيرة من العيدان واحاطت بها رأس الكومة وربطتها بسرعة فائقة مدهشة ، واصابعها الطويلة النحيلة تتحرك كابر الحياكة . اما الحاصدان الآخران وزوجاتهما فلم يتوقفوا لينظروا . كان كل من الحاصدين الثلاثة قد قطع كومته الاولى وكانت زوجة كل باركة على ركبتيها تربطها .

كان بودكين يشتغل بنفس الحمية والهياج اللذين بدأ بهما ، فما لبث ان تقدم على منافسيه ، وكان يقطع ربطاته بلا انتظام او ترتيب ، تاركا من خلفه اجزاء غير مقطوعة لان ضرباته لم تكن منتظمة ، ولكن سرعته وقوته كانتا مدهشتين حقاً . كانت يداه الضخمتان تطوحان بالمنجل وتلتفان على العيدان بثقل لا رشاقة فيه . وكان جسمه ينقذف الى الامام مصطدماً بكل شيء كأنه جثة فيل يسرع الخطو في غابة ، ولكن الحركة المستمرة لمفاصله كانت ذات نسق لا يخلو من الجمال . وتبعته زوجته تربط ، تربط بسرعة ، ووجهها الجامد قد تقلص في عبوس حاد كمن يفكر في امر خطير .

وتلاهما كنسيدين وزوجته . والآن اذ انكب كنسيدين على العمل اظهر قوة وخفة عجيبتين كأنه وعل . فحين تتحرك ذراعاه النحيلتان الطويلتان البارزتا العظام لتضربا الشعير ، تتوتر العضلات على ظهره المنحني كأنها شبكة ملتفة من اللوالب قد ضغطت . وكلما قفز على ركبته اليمنى ليتقدم على خط حصاده انطلقت منه آهة كأنها زمجرة كبتت . اما زوجته فقد تصبب العرق منها بغزارة وكانت تلاحقه حتى تكاد تمس عقبيه ، لا تنقطع عن حثه ضاحكة ومتفكهة بصوتها المعهود المرتفع المليء بالحماسة .

اما ميكال جل وزوجته فجاءا آخراً . كان جل قد بدأ يحصد بحركات بطيئة منتظمة كمحركات آلة يدفعها ضغط منخفض . واستمر بنفس الخطوة تماماً ، لا هو يغير سرعته ، ولا هو يرفع رأسه لينظر اين منافساه . كانت يداه الطويلتان النحيلتان تتحركان بلا جلبة ، ولم يكن يسمع الا الصوت الحاد القارش لاسنان منجله في عيدان الشعير الصفراء . وكانت اهدابه الطويلة المطرقة موجهة دائماً الى البقعة التي كان يقطع فيها منجله . ولم ينظر مرة واحدة الى الوراء ليرى ان كان قد قطع ما يكفي لكومة قبل ان يبدأ كومة اخرى . بل كانت كل حركاته مرتبة من قبل ، هادئة ، رتيبة ، مضبوطة ضبطاً مخيفاً . بل ان تنفسه كان منتظماً ، وخرج من

انفه كالذي في نوم هانيء. وتحركت زوجته من خلفه بنفس الكيفية، تربط كل كومة بلطافة ورشاقة، وبلا اجهاد.

حتى اذا علت شمس النهار تجمع الناس من كل حدب وصوب يتفرجون على الحاصدين، وارتفعت الشمس في قبة السماء واشتد القيظ، وهمدت الريح، وسكنت عيدان الشعير فلم يعد بها من حركة، بل انتصبت في هدوء مطبق برؤوسها المبيضة وسيقانها الذهبية. وكان قد تكونت بين الشعير فجوة كبيرة مبعثرة لازالت تتسع. اما الرقعة الجرداء فقد كساها قليل من البرسيم الاخضر الذى زرع مع الشعير، وكانت مرقمة بالكومات التي اخذت تحولها الشمس الملتهبة الى لون ابيض. وكانت جلبة الناس المتحادثين يتخللها الصوت القارش المنتظم لمناجل الحصاد.

وقبل الظهر كان بودكين قد حصد نصف قطعته. كان قد وضع حجر في منتصف الخط الفاصل، ولما بلغه بودكين رفعه في يده وانتصب قائماً وصاح: «هذا هو البرهان على انه لم يولد قط في جزيرة انفرار رجل له مهارة جوني بودكين». فأجابه الحشد المجتمع على السور بالتهليل، ولكن كيت كنسيدين الضخمة الجسم لوحت بحزمة فوق رأسها في مرح وصاحت بصوت خشن كصوت الرجال: «ان النهار لا يزال فتياً يا بودكين يا ذا اللحم الرخو!» فضج الحشد ضاحكين مقهقهين واستشاط بودكين غيظاً، ولكنه لم يجب، لانه لم يكن حاد الذكاء. اما جل وزوجته فلم يلقيا اليهما بالاً ولم يرفعا اعينهما عن الحصاد.

كانت زوجة بودكين اول من ذهب لجلب الغداء. فجاءت بقدح مملوء بالشاي البارد وبفطيرة كاملة من الدقيق الابيض انضجت في الفرن وقسمت الى قطع كبيرة كل قطعة منها غارقة في السمن. وكان معها ايضاً اربع بيضات سلقت حتى تحجرت.

لم يكن لبودكين وزوجته اطفال ولذلك كان بوسعهما ان يعيشا عيشة رخية، او على اية حال عيشة تفضل بكثير عيشة الفلاحين الآخرين. فما كان من بودكين الا ان طرح منجله والتهم ثلاثاً من البيضات بجشع بينما التهمت زوجته – وكانت لا تقل عنه جوعاً – البيضة الرابعة. ثم بدأ بودكين يأكل الخبز والسمن ويشرب الشاي البارد بسرعة لا تقل عن السرعة التي حصد بها الشعير. وقد استغرق ذلك منه ومن زوجته دقيقتين وثلاثة ارباع الدقيقة بالضبط، اتيا فيها على كل ذلك القدر الكبير من الطعام والشراب. وكان جلوغر، الطبيب، بعد الزمن وهو واقف على طريق الساحل، إذ تملكه الفضول الشديد. وما ان انتهيا من طعامهما حتى استأنفا العمل بنفس العنف والهياج.

وكان كنسيدين قد جاء حتى صار بموازاة بودكين في اللحظة التي استأنف فيها بودكين العمل، وبدلا من الاستراحة لتناول الوجبة اكل هو وزوجته وفقاً للسنة القديمة المأثورة بين فلاحي انفرار في المنافسات التي من هذا النوع. فان كيت اطعمت زوجها فطيرة من دقيق الشوفان مكسوة بالسمن. وبين الفينة والفينة ناولته قدح الشاي، فكان يتوقف ليشرب جرعة. وهكذا كان لا يزال بموازاة بودكين تقريباً حين اتم أكلته. وقد زاد انفعال المتفرجين اذ رأوا من كنسيدين مثل هذه العزيمة، وبدأ البعض يقولون انه سيربح السباق.

لكن أحداً لم يعر اهتمامه الى جل وزوجته، ولكنهما لم يتوقفا ليأكلا، وكانا يزدادان اقتراباً من منافسيهما. كانا لايزالان متأخرين بعض المسافة الى الوراء، ولكنهما بدوا حافظين لقوتهما ونشاطهما، بينما بودكين قد بدأ يبدو عليه الاجهاد، اذ قيدت وجبته الثقيلة من نشاطه، وبينا اتضح ان كنسيدين قد اخذ يفرغ جعبته

من القوة المدخرة. فلما وصلا الى الحجر في منتصف المسافة وضع جل منجله بهدوء وامر زوجته باحضار الطعام. فجلبته من السور، وكان عبارة عن فطيرة من دقيق الشوفان مكسوة بالسمن وزجاجة من اللبن الحليب في قعرهـا قدر من دقيق الشوفان. فأكلا بتمهل، ثم استراحا برهة. فبدأ الناس يتهكمون عليهما حين رأوهما يستريحان، ولكنهما لم يعيراهم اهتماماً. وبعد ما يقرب من عشرين دقيقة قاما ليستأنفا العمل. فعلا هتاف من الهزء والسخرية، وصاح شيخ هرم: «انت عار على اسمي ياميكال.» فأجاب ميكال: «هدىء روعك يا أبي، ان السباق لم ينته بعد.» ثم بصق على راحتيه وقبض على منجله مرة اخرى.

اذ ذاك والحق يقال بلغ الاضطراب والانفعال أوجهما، فان جل وزوجته استأنفا العمل في سرعة عظيمة. كانت حركاتهما لاتزال آلية منتظمة كما كانت من قبل، ولكنهما ضاعفا سرعتهما او كادا. فبدأ الناس يصيحون بهما، وبدأ الاعيان يتراهنون. ولم يكن انفعال العواطف قبل الآن شديداً اذ كان من المسلم به ان بودكين سيفوز اذ كان قد تقدم مدى بعيداً. اما الان فقد ظهر ما يهدد تفوق بودكين. حقاً انه كان لا يزال سابقاً لجل بشوط بعيد، ولكن صار من الجلي ان التعب قد حل به، وصار منجله يخطىء مرة بعد مرة ويشتبك رأسه بالارض. كان العرق ينهمر من بودكين، وبدأ ينظر وراءه الى جل، حانقاً من صياح الناس.

وقبيل الساعة الرابعة خارت قوى كنسيدين فسقط على الارض وقد انهك انهاكا تاماً، فاضطروا الى حمله الى السور. وتجمع حوله حشد، واعطاه القسيس، المستر روبرتسن، جرعة من البرندي من

البقية على الصفحة ٤٤

هواجس أدبية

للأستاذ يوسف الخال

لم اعرف اغرب من مونتيني (Montaigne) فيمن اتيح لي ان اعرفهم من رجال الادب والفكر.

قد يكون نيتشه غريباً ، وقد يكون على هذا النحو من الغرابة اولئك الرجال امثال كير كيغارد وديستيوفسكي، ولكن مونتيني في نظري ، اغربهم جميعاً .

عاش تسعاً وخمسين عاماً (١٥٣٣ – ١٥٩٢) قضى معظمها جندياً وقاضياً . وفي عام ١٥٦٨ مات والده فخلف له لقبه واملاكه الواسعة ، فاعتزل الوظيفة وقبع في دارته التي هي بمثابة حصن عتيق كهذه الحصون التي عهدتها القرون الوسطى ، وكتب بخط بارز على مقدمة الباب : « انه في عشية اليوم الاول من مارس سنة ١٥٧١ ، عن عمر يبلغ الثامنة والثلاثين ، يسلم ميشال دي مونتيني نفسه صحيح العقل والروح والجسد ، لعناية عذارى الحكمة ، فيقضي برفقتهن مطمئناً هانئاً كل ما تبقى له من العمر بعد ان اضنته عبودية المحاكم والوظائف العامة » .

وهكذا انكبّ مونتيني على المطالعة والكتابة نحواً من عشرين سنة ، فاذا به يستوعب اهم ما خلفته الحضارة من تراث العقل والروح . واذا به ، كذلك ، يضيف الى هذا التراث ثلاثة مجلدات ضخمة من المقالات التي تتناول كل ما يخطر للفكر الثاقب من الموضوعات .

وقد ادعى مونتيني انه لا يؤلف ، فهو اجهل ما يكون بفنون التأليف ، وانما كان ، في زعمه ، يصور نفسه بحروف إن قدر لعين ان تقع عليها ، فلتكن هذه العين سمحة طويلة الاناة تتناوله بالرفق واللين ، لما هو عليه من قلة الاهمية كانسان عاش وكان همه في العيش أن ينشد المعرفة ويبحث عن الحقيقة . بيد انه صوّر ، في هذه المجلدات الثلاثة ، كل شيء الا نفسه . فترك قراءه في حيرة منه ، لا يعرفون عنه شيئاً يقيناً الا عدم يقينه ، ذلك لانه كان ، رحمه الله ، سيد من شك بامكانية ادراك الحق والوصول الى كنهه ، فزعم ان التساؤل الابدي : « ماذا اعرف ؟ » سيظل يدفع الانسان الى الوقوف حيال المشاكل الاخيرة موقف الحكم المعلق والشك المتفلسف .

على ان وجه الغرابة في مونتيني لا يقع في هذا الحيز الضيق مما ذكرناه ، بل يقع فيما رسمه من حدود القول والعمل . فهو في القول قد رسم حدود الانفلات من كل الحدود ، فأجرى قلمه على القرطاس حروفاً حرة التعبير عن كل ما يجول في الرأس من خواطر . اما في العمل ، فقد رسم ، على عكسه في القول ، حدود التقيد بكل الحدود ، فاذا به يسمو عن بقية الناس باقباله على الحياة مرحاً مؤمناً ، فيتأملها ويجعلها موضوعاً لتفكيره ، ويستفيد منها وحدها في تكوين الرأي واستخلاص العبر ، ويستعين بها على كيف يكون نفسه . وقد كافأته الحياة على ذلك باكليل البقاء في الحياة ...

وكان ان أصبح القول والعمل عند مونتيني واحداً حقاً ، فاستطاع ان يحقق انسانيته بكل ما في هذا التعبير من مدلول كياني . وهكذا حصل على شرف الجلوس الى مائدة المفكرين الكيانيين منذ سقراط . ولو انه آمن بالمسيحية كما ينبغي الايمان ، لشارك كير كيغارد ، بعده بثلاثة قرون ، زعامة هذه الزمرة الفاضلة الخلّاقة .

لقد تأثر به شكسبير ، وتأثر به كذلك ، عباقرة للفكر حسبي ان اذكر منهم ديكارت ونيتشه . وعندما اقرأ مونتيني اشعر بانني لا اقرأه هو ، بل اقرأ معه . والموضوع الذي نقرأه معاً هو هذه الحياة الوادعة التي تعتني بنا كعناية الام الحنون .

٩ اكتوبر ١٩٤٦

كيف نظر الاغريق الى المرأة

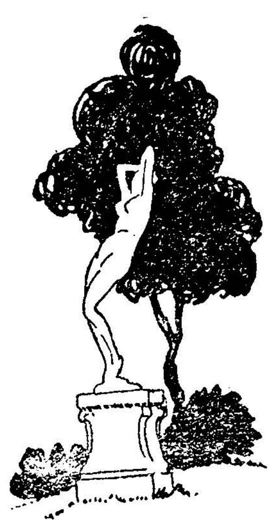

للاستاذ فايز صايغ

يقاس مستوى الحضارة في شعب من الشعوب ، بالنسبة الى بعض «المحكات» الاساسية وموقف تلك الحضارة منها . فبالقياس الى موقف الشعب ، اوالشخص ، من كل من هذه المحكات ، يتسنى لنا تعيين مقدار النضوج والرقي اللذين يتمتع بهما ذلك الشخص او الشعب .

ها كم ، مثلاً ، موضوع «الانسان» وقيمته : كيف ينظر افراد الشعب الى «الانسان»، الى كيانه ، الى شخصيته، إلى حقوقه وواجباته، الى قيمته بنفسه وقيمته كعضو في المجتمع ، الى اعماق شخصيته وعناصر نفسه ؟ تلك اسئلة نستطيع ان نحكم، بموجب الاجابة عليها ، على مستوى الشعب او الشخص الذي يجيب عليها . ولا نقصد بالاجوبة هنا ، ضرورة ، الاجوبة الواعية الصريحة : بل يكفي ان نتناول الاجوبة اللاواعية ،والاجوبة المتضمنة في مؤسسات الشعب وتصرفات الافراد ، والاجوبة الكامنة في اعماق الضمائر ، المتجسدة في السلوك والاعمال .

وما نقول عن موقف الحضارة او الشعب من «الانسان»، نقوله ايضاً عن موقفها من «المجتمع» و او «الدولة » ،او « الحرية » ، وغير هذه من المواضيع الحيوية .

ولا نغالي اذاقلنا ان بين هذه المحكات وعلى مرتبة خاصة منها: «المرأة». فبالقياس الى موقف حضارة معينة من المرأة ، ونظرتها اليها ، تقاس قيمة تلك الحضارة.

ولموقف الحضارة او الشعب من «المرأة» ، ونظرتها اليها ، متضمنات تمتد عبر المرأة بحد ذاتها ، لتتصل بشؤون اخرى تتعلق بالمرأة وكيانها . اذ ان النظرة الى المرأة تتضمن ،حتماً، النظرة الى «العائلة» ،و«الزواج» ، و«المحبة» ، وهي تتضمن ايضاً موقفاً معيناً من طبيعة الانسان ، وجواباً معيناً على طبيعة المرأة، وهل تختلف اختلافاً جوهرياً عن طبيعة الرجل ، ام هل هي تنوع لطبيعة واحدة : هي طبيعة الانسان . وكذلك تتضمن هذه النظرة موقفاً معيناً من مهمة المرأة ، وهل تختلف عن مهمة الرجل ، وهل هذا الاختلاف جوهري يتناول الاساس ، ام فرعي يتناول الاشكال والمؤسسات عرضاً ...

وموضوع هذا المقال ، موقف الاغريق من المرأة . ونحن اذ نعرض لهذا الموضوع لا يهمنا فقط ان نلم الماماً تاريخياً موضوعياً بهذا الموقف ، بل يهمنا ان نتخذ من هذا الاطلاع الموضوعي سبيلاً الى تكوين الموقف السليم الحري بنا اتخاذه من المرأة ، وما يرافق المرأة من قضايا ذات صلة ماسة بها ، كالزواج والعائلة والمساواة الجنسية ومهمات الجنسين في المجتمع .

وعلى ضوء هذه الدراسة يمكننا ان نحكم ايضاً ، بالقياس الى موقف الاغريق، على موقفنا نحن من المرأة . واذ اقول «نحن» ، فلا اقصد العالم الحديث ، ذلك العالم الذي استطاع ، في ديار الغرب ، ان يستمد من المؤسسات والحركات الروحية والاختبارات العميقة التي مر بها، نوراً جديداً يلقيه على هذه المشكلة : بل اقصد بـ«نحن» ،ابناء العالم العربي ، خصوصاً في هذا المجتمع من مجتمعات العالم العربي، الذي يزعم ابناؤه انه في مقدمة المجتمعات العربية الاخرى تطوراً وتقدماً .

■

كان الاغريق ينظرون الى المرأة نظرة تخرجها من نطاق الانسان المواطن ، المؤهل للامتيازات التي يفترضها الرقي الاجتماعي والحضاري – وتقذف بها الى مصاف العبيد والاطفال ، اي الى مصاف الكائنات البشرية التي لم تستكمل بعد شروط انسانيتها ، فلا تستطيع بالتالي اداء مهماتها البشرية الراقية ، ولا يحق لها التمتع بصلاحيات وامتيازات الانسان الناضج .

وهكذا نجد الفلاسفة والشعراء والمشترعين والاجتماعيين الاغريق ، يقصون المرأة عن نطاق الانسان الفاعل في خلق المجتمع الامثل ، ويقصونها ايضاً عن نطاق الانسان الذي يضمن له نظام المجتمع الامثل حريات مدنية وبشرية خاصة تليق بكرامة الانسانية المتجسدة فيه .

ونجدهم ايضاً يستثنون المرأة – كما يستثنون الطفل والعبد – من فضائل الانسان الراقية . فيحذرون ، مثلاً ، الرجل من البكاء او الجبن او التردد ، تلك المزايا التي ينسبونها الى المرأة والطفل، ويحتكرونها في صفوف هاتين الفئتين (كما فعل افلاطون في «الجمهورية») .

ونجدهم ينظرون الى الزواج – تلك الرابطة الاليفة بين الانسان والانسان ، التي تربط مصيرهما برباط المحبة ، وتقضي على الوحدة فالوحشة فالكآبة التي ترافق عزلة كل منهما ، لتقيم على انقاض تلك الوحدة حياة أليفة من الشراكة المتفانية المضحية – نجدهم ينظرون الى الزواج كوسيلة للتناسل ، تقتضيها مصلحة الدولة في اكثار النسل! فتتدنى العلاقات البشرية المقدسة الى مستوى الوسائل ... وتذوي نضارة الحياة ، لان المحبة – مقر هذه النضارة ومبعثها – قد ذوت واضمحلت ،

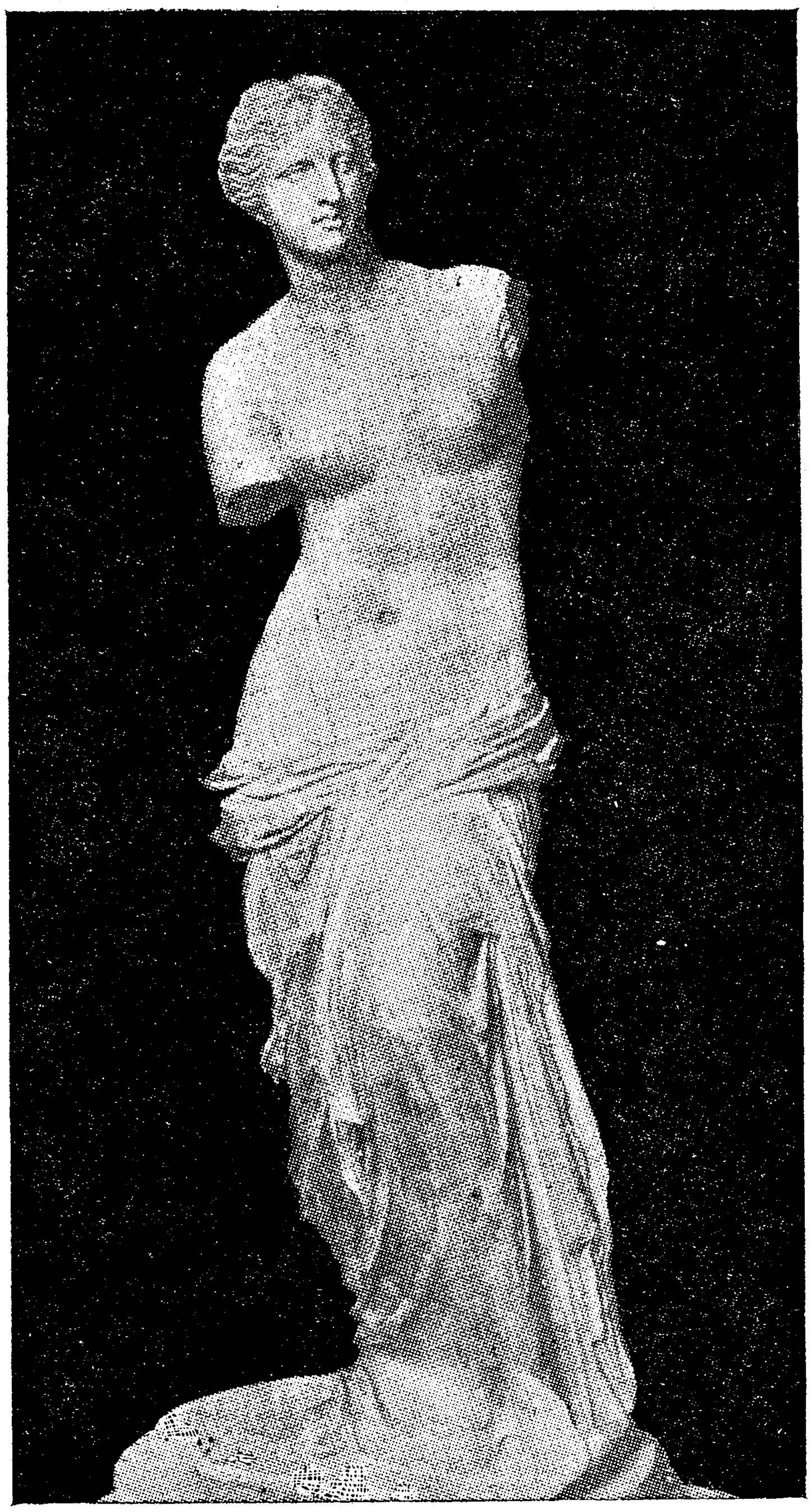

تمثال فينوس دى ميلو

■

واحتلت مكانها اعتبارات المصلحة السياسية المجموعية ...

ولهذا نجدهم ايضاً يخضعون الزواج لتشريعات وتدخلات واعتبارات لا تمت الى المحبة والالفة بصلة : فاذا بالزواج قسري لا اختياري ، واذا بالفريقين تختارهم مجالس او هيئات خاصة في الدولة ، بدلا من ان يختار كل منهم الآخر بملء ارادته وبوحي محبته وبفعل الانسجام النفسي المنبثق من باطن النفس واعماق القلب والضمير ...

ونجد الاغريق، بالتالي ، ينظرون الى المرأة كمخلوق مهمته الترفيه او التسلية او الانتاج ، بدلا من ان ينظروا اليها كأنسان له قيمة الانسان الذاتية النهائية ، وله مصير الانسان الحر المقدس ، وله كرامة الانسان بحد ذاته ...

ونجد الاغريق يحددون مهمة المرأة في المجتمع ... فهي وسيلة للتناسل ووسيلة للترفيه، لا يليق بها الاشتغال في شؤون تروق لها وتختارها بملء حريتها ، بل عليها الانزواء في بيتها ، تؤمن لرجلها طعامه، وترتب بيته، وتشرف على شؤون الدار الداخلية . فنجد الاغريق بالتالي يحدون من آفاق اهتمام المرأة ونشاطها ، ويكبتون الحيوية الدفينة في نفسها، كما في نفس الرجل ، تلك الحيوية التائقة للانطلاق في اجواء الخلق والابداع ، في آفاق العمل الحر والنشاط الذي لا يقيده اي اعتبار !

هكذا نجد نظرة الاغريق الكلاسيكية الى المرأة— نظرة تنبثق عن تقدير خاطىء لانسانيتها ولانوثتها ، وتوحي باعتبارها كائناً ادنى في مستوى انسانيته من الرجل واقل منه قيمة وشأناً .

فالمرأة ، في نظرهم ، ليست مساوية للرجل في انسانيته — وهنا مصدر نظرتهم الى مهمتها المحدودة، والى حقوقها المبتورة، والى مقامها المنخفض . وانوثة المرأة ، في نظرهم ، ليست تنوعاً لانسانية الانسان ، التي تشمل الجنسين على السواء — ليست تنوعاً غنياً لطبيعة ثرية قابلة للتنوع :— بل للمرأة في نظرهم قدر من الانسانية اقل من قدر الرجل واخفض كمية ...

ضمن اطار هذه النظرة الى المرأة ، وطبيعتها ومقامها ومهمتها وحقوقها وواجباتها ، تتضح لنا اخطاء النظرة الاغريقية الى طبيعة الانسان بحد ذاتها ، والى معنى التنوع الغني في طبيعته الخصبة . والى هذه النظرة نستطيع ان نعزو الشيء الكثير من العقم والجمود في المثل العليا الفلسفية الاجتماعية التي تتدحرج الينا في التراث الاغريقي ، كما نعزو شلل المؤسسات الاجتماعية الاغريقية . واخيراً ، الى هذه النظرة عينها نعزو ، بحق، القحط في الحياة الشخصية الانسانية لدى الاغريق ، ذلك القحط الذي يحد من رقي الادب والفن الاغريقي ، ويحول دون تجلي النفس الانسانية فيه باسمى مظاهرها ، واكمل عناصرها ، واعمق اسرارها ...

« يهم المرأة في العالم العربي ان تطّلع على احوال المرأة في البلدان الاخرى . وقد ذكرنا في العدد الماضي لمحة عن المرأة في العراق ، واليوم ننشر هذه الكلمة عن المرأة في الاتحاد السوفياتي »

المرأة في الاتحاد السوفياتي

للسيدة أميلي نصر الله

يهتم الرأي العام العالمي اهتماماً متزايداً بالشؤون السوفياتية ، لان الاتحاد السوفياتي مختبر بشري تجري فيه تجارب «ثورية» في شتى ميادين الحياة العامة والخاصة ، وتوضع اسس جديدة لمجتمع إنساني جديد . واود ان اعرض لقارئات «صوت المرأة» في هذا المقال الموجز ، اهمّ ما توصلت اليه من المعلومات المتعلقة بالمرأة السوفياتية ، عرضاً نزيهاً مجرداً عن جميع الاغراض السياسية والحزبية ، لتطلع نساؤنا اطلاعاً صحيحاً على احوال المرأة السوفياتية وطرق معيشتها والدور الذي تمثله في محيطها الجديد .

تقول المادة ١٢٢ من الدستور السوفياتي : « للمرأة حقوق مساوية لحقوق الرجل في جميع ميادين الحياة الاقتصادية، والثقافية والاجتماعية ، والسياسية » . ويعلن الشيوعيون ان المرأة ليست في مجتمعهم « مواطناً من الدرجة الثانية » شأنها في بقية المجتمعات بل هي تتمتع بجميع حقوق المواطن كاملةً غير منقوصة . ولعلّ أبرز ظاهرة لهذه المساواة ان باب العمل والكسب مفتوح امام المرأة على مصراعيه ، وان الاجر الذي تتقاضاه المرأة معادل للاجر الذي يتقاضاه الرجل في العمل نفسه ، مما يضمن لها في نظر المشترع السوفياتي ، استقلالها الشخصي التام ، ويحررها من ضرورة الالتجاء الى الرجل . وقد ادى هذا التساوي « الاقتصادي » الى ازالة اهم اسباب البغاء ، إذ حرر المرأة من « عبودية » الرجل وقضى على جميع اساليب « الاستثمار » المادية .

على ان اعطاء المرأة حق العمل لا يجبرها على ذلك بل يترك لها الحرية بانتقاء العمل الذي يناسب كفايتها واستعدادها ، ولها ، اذا شاءت ، ان تقصر عنايتها على بيتها في ظل زوجها او ابيها او ابنها فان لها الحق في ذلك .

ويتمتع المواطن السوفياتي – رجلاً كان او امرأة – بحق الراحة كما تنص على ذلك المادة ١١٩ من الدستور . والتمتع بهذا الحق مضمون بتحديد ساعات العمل اليومية تحديداً شرعياً ، وبتقرير عطلة اسبوعية للجميع ، ومنح عطلة سنوية للعمال والمستخدمين مدفوعة الراتب ، مع وضع شبكة واسعة من دور الراحة ، والنوادي ، والمصحات ، تحت تصرفهم تأميناً لحاجاتهم. ويتمتع المواطن السوفياتي بحق الضمانة المادية في شيخوخته وفي حالة المرض والعجز عن العمل ، ويضمن هذا الحق كما تقول المادة ١٢٠ من الدستور ، التطور الواسع في التأمين الاجتماعي للعمال والمستخدمين على حساب الدولة ، والمعالجة الصحية المجانية ، ووضع شبكة واسعة من المصحات تحت تصرف العمال ، وحقوق المرأة في هذا المضمار اوسع من حقوق الرجل ، وامتيازاتها اكبر من امتيازاته لان حاجتها اليها اوفر.

ويتمتع المواطن السوفياتي بحق التعلم كما تنص على ذلك المادة ١٢١ من الدستور ، والتعليم الابتدائي اجباري وهو مجاني في جميع درجاته ، ويمنح الطلاب في الصفوف العليا والمعاهد ، علاوة على ذلك ، اعانات مالية تساعدهم على التفرغ لدراستهم .

ولا تقتصر امتيازات المرأة على ما تتمتع به من الحقوق مباشرة فان عناية الدولة باطفالها منذ ولادتهم حتى انتهاء دراستهم ، وما تضعه الدولة تحت تصرُّف المواطنين من مستشفيات ومصحات مجانية ، وما تمنحه لهم من ضمانات اجتماعية وتأمينات مادية في حالة الشيخوخة والعجز عن العمل ، وما تمنح الزوجة والاولاد في حالة وفاة الزوج والاب ... كل هذه الامتيازات ، وان لم تكن خاصة بالمرأة وحدها ، الا انها تقدم لها مساعدة كبرى ، وترفع مستوى حياتها ، وتحررها من هموم الغد ومن القلق الدائم على مستقبل اولادها وعائلتها .

ويرى الكتاب السوفياتيون ان هذه التدابير حررت المرأة من إرث الماضي الثقيل ، فاقبلت على الحياة تعمل في جميع ميادينها. وما هي الا اعوام قليلة حتى كشفت عما تنطوي عليه من مواهب جليلة لم يتسنّ لها اظهارها في الماضي . ويفتخر السوفياتيون بان يكون في مجلس وزرائهم اثنتا عشرة وزيرة ، وفي مجلس السوفيات الاعلى ١٨٩ امرأة ، وفي مجالس السوفيات العليا للجمهوريات المتحدة مئات عديدة من النساء ، وعشرات الالوف في مجالس السوفيات المحلية ، وبأن يكون عدد النساء المتعلمات على ازدياد مستمر ، فتبلغ مثلاً نسبة المهندسات ٣٦ في المائة من مجموع المهندسين ، ونسبة الطبيبات ٦٠ في المائة من مجموع الاطباء ، ويبلغ عدد المجازات من معاهد الهندسة والميكانيك مائة الف امرأة ، ويبلغ عدد المعلمات في الجامعات والمدارس الثانوية والابتدائية مليون امرأة تقريباً ، وتلعب المرأة دوراً هاماً في الحياة الفكرية والادبية والفنية . وهذه لائحة احصائية تظهر اهمية هذا الدور في الحياة الثقافية بين عامي ١٩٢٨ و ١٩٣٨ :

(الارقام تمثل النسبة المئوية)	١٩٢٨	١٩٣٨
نسبة النساء في الجامعات والمدارس العليا :	٢٨٫١	٤٣٫١
« « المدارس الفنية	٣٧٫٦	٥١٫٦
« « معاهد العمال	١٥٫٦	٣٥٫٢
« « الدراسات العلمية العالية	٢٢٫٨	٣٤٫١

على ضوء هذه المعلومات والارقام يمكننا القول ان المرأة السوفياتية تقدمت في الثلاثين سنة الماضية ، تقدماً سريعاً لم يسبق له نظير. ومهما يكن رأينا الخاص بالنظام السوفياتي والسياسة السوفياتية، فلا يسعنا الا ان نعترف بما احرزه السوفيات في هذا الميدان .

أوسكار وايلد

يحرر مجلة نسائية

وجد اوسكار وايلد نفسه ، في عام ١٨٨٧ ، في حالة مالية صعبة . ذلك لان الاقبال على ما كان يؤلف من كتب ، ويحبر من مقالات ، وينظم من شعر ، قد انعدم او كاد.

وقد شاء الحظ ان يبسم لوايلد هذه المرة ايضاً ، فاذا بالسر واميس مدير احدى دور النشر الانكليزية الكبرى يتقدم اليه بطلب : وياله من طلب نظر اليه وايلد بدهشة وعجب وأجاب: « أأنا رئيس تحرير مجلة نسائية ؟ انني لا اعرف شيئاً عن التحرير سوى ان المحررين لا يرون ماأراه انا ! » فأجابه السر واميس: « لا بأس ! ان عدم خبرتك هذه لميزة طيبة في نظري ، ذلك لانها تساعدك على الابتكار ... »

وهكذا اصبح اوسكار وايلد الاديب الاباحي الشهير رئيساً لتحرير «عالم المرأة». وكان الاجر الاسبوعي الذي عرض عليه ستة جنيهات ، وهو مبلغ زهيد يأنف ان يتقاضاه اصغر المحررين قدراً في الوقت الحاضر . غير ان وايلد سر كثيراً بهذا الأجر لان ستة جنيهات اسبوعياً في نظره كانت افضل من لا شيء . ولم لا ، فهي على الاقل تؤمن له مصاريف التدخين وثمن الزهور التي كان مغرماً بتزيين صدره بها. وهي ، كذلك ، تتيح له فرصة الشعور بالحكم على نتاج الآخرين الأدبي ، وهو الذي طالما عانى ظلم الاحكام التي كان يصدرها عليه المحررون مشفوعة « بتعاد مع الشكر »...

وعندما علم الصحفيون في لندن بان وايلد سيتولى ادارة تحرير مجلة « عالم المرأة » ، أبدوا دهشتهم وعلقوا على الخبر بتساؤل لا يخلو من التشجيع . وقد ذكرت مجلة «بال مال» التي كان يشوقها دائماً ان تحل المسائل المعقدة ، ان السبب في اختيار اوسكار وايلد لهذا المركز الدقيق هو رغبة السر واميس في اتحاف القراء بشيء طريف .

وقد جاء في البيان الرسمي الذي اذاعته دار النشر: « ان مجلة «عالم المرأة» هي منبر حر تستطيع منه السيدات المثقفات ثقافة عالية ان يعبرن عن آرائهن. » وقد حاول رئيس التحرير ، وايلد ، الحصول على مساعدة تحريرية من ساره برنارد الممثلة الفرنسية المشهورة فلم يفلح . ولكنه حصل على مساعدة غيرها من سيدات الطبقة الارستوقراطية والاميرات اللواتي بادرن بسرور الى تحبير المقالات الشيقة في شتى الموضوعات النسائية المفيدة. وكانت الألقاب تغر اوسكار وايلد بحيث انه يقبل المقالات على علاتها شرط ان تكون كاتبتها اميرة او نبيلة . وهكذا ذاعت شهرة المجلة في الآفاق خلال السنة الاولى من عمرها .

بيد ان هذه الشهرة الواسعة لم تمنع المجلة من الرجوع الى الوراء . فقد كان عدد النسخ المباعة يقل شهراً بعد شهر والبريد يعمر بالمجلة « معادة مع الشكر.. » واذا كان وايلد قد استقبل هذه الظاهرة بعدم مبالاة ، فان صاحبها لم يكن بمقدوره ان يقف هذا الموقف. فكان يتذمر امام وايلد ويسأله عن السبب . وقد خطر لوايلد ان يجيبه مرة فقال له : « لا اعرف السبب يامستر واميس ولكنني اؤكد لك بان المجلة تحظى برضى النبيلات من الطبقة الارستوقراطية ، وهي ، على ما اعلم، في غرفة انتظار كل اطباء الاسنان في البلد!» فصرخ واميس : نعم ! ولكن هذا لا يساعدنا كثيراً .المجلة تخسر ، فماذا تقترح عليّ ان افعل ؟...»

«المسألة بسيطة » اجاب وايلد ، «بع كمية اكبر من الاعداد ...»

وهكذا أسلم صاحب المجلة المسكين مجلته للقدر . ولو كان قد تعمق قليلاً لوجد سبب الفشل الحقيقي . انه كان أساءته اختيار وايلد ، وهو الفنان البوهيمي المتمرد، الذي لم يكن من طبيعته الاستقرار. فهو سرعان ما يعجز ويمل . ولقد عجز من المجلة وملها في غضون السنة الثانية من تأسيسها . فبينما بدأ عمله بالحضور الى مكتبه ساعتين في النهار كل ثلاثة ايام من الاسبوع ، فقد انتهى بالحضور ساعة واحدة كل يومين.

وكان ان احتجبت مجلة «عالم المرأة» عن قرائها سنة ١٨٩٠ ولها من العمر ثلاث سنوات فقط ، تقلبت في خلالها بين يدي اكبر متمرد مستهتر ، ربما عرفه تاريخ الأدب .

(عن مجلة وارلد ريفيو بتصرف)

نماذج من موسيقى الأطفال

للأستاذ رشدي معلوف

كسارة البندق : قطعة انجزها تشيكوفسكي في اواخر القرن الماضي ، قبل ان يموت بسنتين وهي من نوع الموسيقى المنتظمة المتابعة ، التي تتضمن مجموعة من الرقصات ، يؤلف بينها موضوع أو ميلوديا ، او ما يشابه الميلوديا .

اما موضوعها فهو ان فتاة صغيرة تلقت هدية ، على عيد الميلاد ، كسّارة للبندق خشبية ، حفرت على شاكلة رجل عجوز قبيح المنظر ، متحرك المفاصل ، فاحبتها اكثر من سائر الدمى واللعب التي عندها. وحوالي منتصف الليل سمعت ضجة غريبة فزحفت الى الطابق الاسفل فرأت ان جميع اللعب قد تماشت وتحركت ! وكانت تلك اللعب ، بزعامة كسارة البندق ، تحارب الفيران التي اتت تأكل الحلوى ! وعند وصول الفتاة ، كانت الحرب بين رئيس الفار وكسارة البندق على اشدها فجفلت الفار بقفازها ، واذا بالكسارة تتحول الى شاب جميل ، اخذها بيدها قائلاً : لا تخافي ، بفضلك اصبحت شاباً ، فتعالي اريك ارض الجن : ارض الازهار والاوراق والسواقي والحيوانات ، حيث المشاهد الخلابة ، والاحداث المفرحة ، فترين من الذي يزخرف الازهار والاعشاب ومن يرش الندى في الهداة قبيل الفجر ، ومن يلوّن الفصول وينومها وينثر الثلوج نفنافاً ابيض. وسوف ترين سكان الغابات تلعب وترقص ، وتسمعين موسيقى الطبيعة. وفي لحظة عين وجدت نفسها تسير في الظلمة مع امير الكسارة ! واذا بها تسمع افتتاحية موسيقية ناعمة تعلم منها ان المشاهد قد بدأت .

وفي هذه اللحظة تبدأ بسماع تلك الافتتاحية التي سمعتها الفتاة ، ثم تلك الى رقصة روسية ، نشعر خلالها وبعدها ان الامير والفتاة يتنقلان بخفة من مكان الى مكان ، من ضفة غدير تحت الاشجار الباسقة ، الى رأس تلة ، الى منعطف ، الى وادعميق . وكأننا نسمع همس حديث سريع متواصل هو حديث بين الفتى والفتاة .

ثم تتطور الى رقصة جنية نكاد نرى معها الجنية تدور وتقفز كما لا يستطيع انسان ، وعلى الجو تسيطر ميلوديا اشبه بالشرقية . ثم نسمع رقصة عربية تنقلنا الى جو حلو تعودنا سماعه .

زاوية الاطفال : وهذه القطعة كانت ، وما برحت ، منذ الفها ديبسي ، مدعاة لغبطة الالوف والالوف من الناس في جميع البلدان ، عنوانها : « زاوية الاطفال » ، وهي في الواقع جنة الاطفال ، الفها ديبسي محاولا ان يجد فيها خيال الاطفال في ساعات مرحهم الحاناً موسيقية منتظمة .

ولكي نستطيع تذوقها ، علينا ان نتصور انفسنا في بهو كبير ، وقد جلس الاطفال في زاوية منه يتسامرون ويلعبون بالدمى المختلفة التي بين ايديهم ، هذا يتخيل ان السنيورة التي بيده ترقص على الثلج ، وذلك يتصور ان اولاده يريدون ان يقوموا بنزهة في ضوء القمر ، والثالث يصف الاخشاب الملونة جنوداً على اتم الاستعداد للزحف ، ووسط هذه التخيلات تقوم المشادات البريئة بين الاطفال ، يتخللها البكاء حيناً ، والضحك احياناً في موسيقى وصفية تصويرية ، غنية بالميلوديا التي تتنوع بنسبة تنوع المشاهد ، محافظة على الجو الواحد من اول القطعة الى آخرها . وفي هذا النوع من الموسيقى لابد لنا من أن نذكر ما اوصى به بتهوفن في كلامه عن السيمفونيا الريفية اذ شدد على ضرورة عدم التبسط في ربط كل صوت بالصورة او الحالة التي يمثلها ، ذلك لكي تبقى للمتذوق لذة الاكتشاف . وانا ، وان اعطيت الخطوط الاساسية لهذه القطعة وقدمت بعض الامثلة على ما يمكن ان قد تخيله ديبسي من تفكير الاطفال عند تأليفها ، فلقد ذكرت القليل من الكثير مما يمكن ان يستنتجه السامع عند اصغائه الدقيق الى هذه الطرفة الممتازة ، على كونها ليست من الكلاسيكيات الاساسية ، من عند ديبسي .

ففي زاوية الاطفال من الاكتشافات الحلوة للبيانو ما يدهش اولي الخبرة والاختصاص ، وفيها من الجدة والطرافة ما يدهش كل انسان . فمن يخطر بباله مثلاً ان هنالك موسيقى لمشية الكعكة ، او لتنقل الفيل الخشبي ، او لرقصة الثلج !.. ولكن ديبي خلاق ملذ ، يعرف مفاتيح الطرب عند الناس .

ولكي يسهل علينا ملاحقتها وتذوقها ألفت النظر الى ان الربع الاول من هذه القطعة تدور موسيقاها حول نزهة السنيورة ، وفي نزهتها كما في نزهة الناس ، طبيعة خلابة . والربع الثاني تدور موسيقاه على رقصة الثلج ، وفي رقصة الثلج برد يؤول حرارة ، وفيها نعومة توقيع ، والحان بيضاء ، وللالحان الوان كما يعرف المتذوقون . وفي الربع الثالث مشية الكعكة ، ومن قال ان الكعكة لا تمشي ، فكل طفل يتصور ان لكعكته ارجلاً تساعدها على الهرب منه . وفي الربع الاخير تدور الموسيقى على تنقل الفيل ، وهذا الفيل الصغير في يد الطفل رمز لذلك الحيوان الضخم ، فاذا صوّره ديبسي فانما يصوره كما يراه الطفل بخياله لا بعينه .

اعلام الغناء عند العرب

ابراهيم الموصلي

للاستاذ موسى سليمان

٢

ابراهيم وابليس :

ولأبراهيم الموصلي حكايات مع الابالسة ، على ما يظهر ، ففي يوم من الايام ، وابراهيم منقطع عن الناس في بيته ، تحيط به جواريه ، وهنّ يترددن بين يديه ، إذ يدخل عليه شيخ ذو هيئة وجمال ، عليه خفان قصيران وقميصان ناعمان ، وعلى رأسه قلنسوة لاطية ، وبيده عكازة مقمعة بفضة ، وروائح المسك تفوح منه حتى ملأ البيت والدار . وجلس امام ابراهيم يطلب منه الغناء وابراهيم لا يستطيع ان يرد له طلباً رغم غيظه الشديد منه لوقاحته وجرأته عليه . ولم يكتف شيخنا الجليل بسماع مغنينا بل اجبره على ان سمع له غناءه فأنشده الشيخ هذه الابيات :

ولي كبد مقروحة من يبيعني
بها كبداً ليست بذات قروح
أباها عليّ الناس لا يشترونها
ومن يشتري ذا علةٍ بصحيح ؟
أئنّ من الشوق الذي في جوانبي
أنين غصيصٍ بالشراب جريحِ

وما ان انتهى من غنائه حتى قال ابراهيم :

فوالله لقد ظننت الحيطان والابواب وكل ما في البيت يجيبه ويغني معه من حسن غنائه ، حتى خلت ، والله ، اني وعظامي وثيابي تجاوبه ، وبقيت مبهوتاً لا استطيع الكلام ولا الجواب ولا الحركة لما خالط قلبي ثم غنى :

ألا ياحمامات اللوى عدن عودةً
فأني الى اصواتكنّ حزينُ
فعدن فلما عُدن كدن يمتنني
وكدت بأسراري لهن أبينُ
دعون بترداد الهدير كأنما
سقين حميا او بهن جنونُ
فلم تر عيني مثلهن حمائماً
بكين ، ولم تدمع لهنّ عيونُ

كل ذلك وابراهيم حائر باهت :

ألا ياصبا نجدٍ متى هجت من نجد
لقد زادني مسراك وجداً على وجدِ
أأن هتفت ورقاء في رونق الضحى
على فننٍ غض النبات من الرّندِ
بكيت كما يبكي الحزين صبابةً
وذبت من الوجد المبرح والجهدِ
وقد زعموا أن المحب اذا دنا
يملّ وان النأي يشفي من الوجدِ
بكلٍ تداوينا على أن ما بنا
على ان قرب الدار خير من البعدِ !

وغاب المنشد فجأة فاذا بابراهيم يقوم لسيفه فيجرده ويعدو نحو الابواب يتفقدها فيجدها مغلقة فيتعجب لدخول هذا الشيخ عليه ويسأل عنه البواب مستفحصاً فلا يجيبه بما يرضي فضوله . وبينا هو على تلك الحال اذ يناديه صوت من جوانب البيت : «لا بأس عليك يا أبا اسحق ، انا ابليس ، وانا كنت جليسك ونديمك اليوم فلا تُرَع ...»

ويعرف الرشيد الخبر فاذا به يتمنى لو ان ابليس امتعه بنفسه يوماً واحداً كما امتع أبا اسحق !

المجانين العباقرة :

حدث ابراهيم عن استاذه في فن الغناء قال : اول من تعلمت منه الغناء مجنون. كان اذا صيح به : يامضر ، يهيج ويرجم ، وكان ابراهيم يحتال عليه فيدخله بيته ويطعمه ويسقيه ويخدعه حتى يأخذ منه ما يشاء .

وابراهيم هو اول من غنى الرشيد بشعر له بعد ان ولي الخلافة ، لذلك كان الخليفة يجله ويكرمه ويتشوّق اليه والى زياراته حتى انه هب مرة من نومه ، وخرج متلثماً يقصد منزل الموصلي ومعه حاشية مؤلفة من اربعمائة خادم ابيض سوى الفرّاشين فذعر الموصلي عندما رآه وصاح : يا أمير المؤمنين أفي مثل هذه الساعة تظهر ؟ قال نعم . شوق طرقلك بي ، وجلس في طرف الأيوان فمدت المآكل الشهية والمشروبات الطيبة ، واحضرت الجواري الحسان والاماء تضرب اثنتان اثنتان وتغني واحدة فواحدة ، والرشيد لا يهتم بما يسمع الى ان غنت احدى الصبايا :

ياموري الزندِ قد أعيت قوادحه
اقبس اذا شئت من قلبي بمقباس
ما اقبح الناس في عيني واسمجهم
اذا نظرت فلم ابصرك في الناس

فطرب الرشيد لغنائها واستعاد الصوت مراراً وشرب ارطالا وارطالا ، ثم سأل الجارية عن صانع الصوت فامسكت ، فاستدناها فتقاعست ، فامر بها فاقيمت حتى وقفت بين يديه ، فاخبرته بشيء أسرته اليه ، فكان ان نغصت عليه جلسته واثارت في قلبه كوامن الغيرة ، لان صانعة الصوت لم تكن غير اخته «عليه» بنت المهدي وكانت الجارية جاريتها وجهت بها الى ابراهيم يطارحها فغار الرشيد وانصرف بعد ان التفت الى ابراهيم وقال : ماضرك الا تكون خليفة ؟

وهل هو في مقام أدنى من مقام الخليفة ؟ الا ينسي الخليفة ، ومعه زمرة المغنين والمزمرين زلزل وبرصوما ، هيبة الخلافة ووقارها عندما يضرب زلزل ويزمر برصوما وينشد ابراهيم :

صحا قلبي وراع اليّ عقلي
واقصر باطلي ونسيت جهلي
رأيت الغانيات وكن صوراً
اليّ ، صرمنني وقطعن حبلي

فيثب الرشيد على رجليه ويصيح : يا آدم ، لو رأيت من يحضرني من وُلدك اليوم لسرك ! ثم يقول : أعوذ بالله ! أعوذ بالله !!

ولأبراهيم حكايات كثيرة وكلها جميل، مستحب تظهر خفة روح مغنينا وشاعريته ومجونه وتعطينا ، ان صحت ، فكرة واسعة عن البيئة التي عاش فيها هذا المغني وخاصة الحياة الاجتماعية في العصر العباسي الثاني .

ابراهيم وذات الخال

وكان للموصلي صاحبة يتعشقها ويسلخ لياليه ينظم لها الشعر ويحمله اليها نغمات حلوة على اوتار عوده . وصاحبته هذه هي ذات الخال او خنث ، خلدها بشعره وشهرها به فاشتراها الرشيد بسبعين الف درهم حتى اذا عرف انه كان بينها وبين ابراهيم شيء بل اشياء بغضها ووهبها الى حمويه الوصيف فقال ابراهيم :

اتحسب ذات الخال راجية ربّا
وقد سلبت قلباً يهيم بها حبّا
وماعذرها ؟ نفسي فداها ولم تدع
على اعظمي لحماً ولم تبق لي لبّا

وتغزل فيها حتى الاسراف :

اذات الخال أقصيت
محباً بكم صبّا
فلا أنسى حياتي ما
عدت الدهر لي ربّا

وقال :

أذات الخال قد طال
بمن أسقمه الوجع
وليس الى سواكم في الـ
ذي يلقى ، له فزع
أما يمنعك الاسـ
ـلام من قتلي ولا الورع
وما ينفك لي فيك
هوىً تفتره خدع

وقال يشكو قساوة قلبها :

جزى الله خيراً من كلفتُ بحبه
وليس به الا المموّه من حبي
وقالوا قلوب العاشقين رقيقة
فما بال ذات الخال قاسية القلب؟
وقالوا لها هذا محبك معرض
فقالت ارى اعراضه ايسر الخطب
فما هو الا نظرة بتبسمٍ
فتنشب رجلاه ويسقط للجنب !!

ويدّعي انه اصبح مجنوناً في حبها :

ومن يرحم مجنوناً
بذات الخال مفتوناً
أبى فيها فما يسلو
وكل الناس يسلونا
فقد اودى به السقم
وقد اصبح مجنونا
فان دام على هذا
ثوى في اللحد مدفونا

وذات الخال اصبحت دنياه ودينه :

هل علمت اليوم يا عاصم يا خير خدينِ
ان ذات الخال تأتيني على رغم قرين
لا تلمني ان ذات الخال دنياي وديني !!
ان بي من حب ذات الخال
شيئاً كالجنون !!

ان هذا الشيء الذي هو كالجنون لهو اعظم من الجنون !!

غنى ابراهيم وعزة نفسه

وتحكي الحكايات عن غنى ابراهيم وجوده وكبر نفسه . أو َلم تهد اليه الهدايا العجيبة الغريبة بينها التماثيل الذهبية ذوات العيون الياقوتية البراقة فيوزعها على جواريه واخوانه وغلمانه ؟ .

وبعد ! فلمَ لا يفعل ؟ وثمن ما يبيعه من جواريه يبلغ الاربعماية والعشرين الف الف درهم . اي ثمانمائة الف فرنك وستة عشر الف الف فرنك . هذا سوى ارزاقه الجارية وهي عشرة الاف درهم في كل شهر ، وسوى غلاّت ضياعه ، وسوى الصلات النزرة التي لم يكن يحفظها ...

وكان له طعام معد في كل وقت. كان له في كل يوم ثلاث شياه ، واحدة مقطعة في القدر ، واخرى مسلوخة ومعلقة ، وثالثة حية تنتظر دورها . فاذا اتاه قوم طعموا ما في القدر . فاذا فرغت قطعت الشاه المعلقة ونصبت القدور وذبحت الحية فعلقت واتي باخرى فجعلت وهي حية في المطبخ .

وكانت وظيفته لطعامه وطيبه وما يتخذ له في كل شهر ثلاثين الف درهم سوى ما كان يُجري وسوى كسوته .

ومات وما في ملكه الا ثلاثة آلاف دينار وعليه من الدين سبعماية دينار !! فسبحان الذي يعرف ان يعطي كيف يعرف ان يأخذ !!..

عن بلادي

للأستاذ يوسف الخال

وحدي انا ههنا ، في مشرقٍ من الدّ ُنى
سكبتُ للنور أطياب الرضى مؤمنا :
فبرعم التلّ ُ ، والشاطىء ، والمنحنى
واتّشحت نرجساً ، واتّزرت سوسنا

وكان ان اغدقت كفّ الليالي جَدا
فتوّجت مفرقي ، دون الورى ، سؤددا
وأمرعت حيث أسرى موطئي واغتدى
خيراً ، كأن الهدى مذ كان بي أُوجدا

ورب عهدٍ مضى ، حبكتُ بُردَ العلى
فمُدّ من ساعد الخلود لي منْوَلا
وافصح الغيبُ ، لمّا شئته ، وانجلى
وارتدّ عن موكبي أفقُ المدى مُجفلا

انا جناحٌ ومرمى ملعبي في الذّرى ،
وحيثما حُطّ بي اجريته كوثرا :
فاستبشرت موجةٌ ، واستضحكت لي ثرى
وقيل لولاي لم يدر الورى ما درى ...

الآنسة ماري عجمي

كان الناس يقدرون عمر الفن منذ مئة سنة تقديراً زائفاً اعتقاداً منهم انه حديث العهد لم يمض عليه الا بعض قرون، شأنهم في ذلك شأن تصديقهم ان عمر الخليقة لا يزيد على بضعة آلاف من السنين جرياً على قول علماء الدين من ان آدم خلق سنة ٤٠٠٤ وان ولادته في اليوم الثامن والعشرين من شهر اكتوبر .

لكنهم بعد ان كتب ونكلمان كتابه في تاريخ الفن، وبعد ان عقبه ليسنغ وغوتي بكتابيهما في الموضوع نفسه تأيد بالادلة الساطعة ان الفن سبق الحضارة اليونانية القديمة بزمن مديد. واذ ذاك بُعث انسان قبل التاريخ من قبره ليشهد له العالم قاطبة بأنه كان فناناً وانه كان من الطبقة الاولى بتوهج الخيال ورهافة الحس ودقة الملاحظة. وذلك بما استقرىء من العاديات وعرض من الآثار .

ولقد انقضت القرون الاربعة الاول بعد التاريخ في الاقتصار على صنع الايقونات الى ان قام جيوتو (Giotto) الايطالي واجترأ على تصوير الناس ، وذلك انه اقترح على اصدقائه من جماعة الفن ان يصوروا جماعات المتفرجين على سلسلة صور تمثل حياة القديس فرنسيس دي اسيسي ، وهذا جر الرسامين تدريجياً الى تصوير الحياة والمتاع والجواري والفاكهة والبقول والآنية الفضية والخزفية والارانب والسمك والديكة الميتة والزوجات في مطابخهن وقد جعل بعضهم ارضية هذه الرسوم من صور التلال والبساتين والحقول. الا ان الكنيسة وقفت حائلة دون ذلك مهددة الرسامين بالحرمان والاتهام بالكفر ، الى ان عجزت ان تصدهم عما يبتغون من تصوير الناس والحياة .

كان الناس في العصور الوسطى يتهافتون على شراء الصور تهافتاً عظيماً . وكانت الرسوم تقوم عندهم مقام السينما عندنا اليوم . فالفن عندهم ملهاة يجعلونها ويقبلون عليها ، زادهم عليها اقبالاً ندرة الكتب وقلة وسائط النقل والسياحة .

وكان شغل الناس الشاغل التحدث عن الرسامين، يعرفون كل شيء عن حياتهم معرفتنا اليوم بكواكب السينما العالميين ومواضع اجادتهم ومواقف بطولتهم .

ظل الايطاليون مدى القرن الخامس عشر على افتتانهم بالرسم لا يملون من التحدث عن الرسوم والتفكير فيها والبحث عن تثبيت الالوان حتى ظهر باليسترينا الملحن العظيم فصرفهم عن الرسم الى الموسيقى .

ولما قام في اثره دانتي وبوكاليو وغيرهما من كبار الادباء ، دعت غررهم الناس الى مطالعة الادب ووجهتهم اليه . ولكن الموسيقى والادب لم يشغلا الناس مقدار ما شغلهم الرسم لانهم بعد وفاة اولئك الادباء وظهور رسامين حذقوا الفن حذقاً لا نظير له من امثال رفائيل وميشال انجلو عادوا الى البحث بالرسم. وقد اصبحت مدينة فينيس في ذلك العهد كمدينة باريس اليوم مزاراً للناس ومربعاً لغواة الفن واللهو والطرب يؤمها كل من كان يملك شيئاً من المال وميلاً الى الاستمتاع. هذا فضلاً عن توافد المثالين والرسامين ومغنو الاوبرا اليها من كل جانب .

والآن الى الصور التي احب . الى الرسوم التي اعتقد ان الرسام بلغ هدفه فيها ، جريا على قول رامبراندت « ان القطعة الفنية لا تنتهي الا اذا اصاب فيها الفنان هدفه . »

صورة العذراء—تصوير رفائيل. يوحنا المعمدان — تصوير رفائيل . حلم الفارس — تصوير رفائيل . القديس بطرس — تصوير كارافاغيو . رأس المسيح—تصوير فلاسكيه. قيامة ألعازر—تصوير سيباستيانو دل بيومبو . باريس ومركيوري روبنز — تصوير جيوفاتي بيلليني . الحطابون — تصوير جيوفاتي بيلليني . الصيد في القرية — تصوير تانيير (Taniers) الاصغر . جنيرفا دي بنسي — تصوير ليوناردو دي فنسي . الحورية — تصوير ليوناردو دي فنسي . فلورنسا وروما—تصوير ليوناردو دي فنسي وهما غير منتهيتين . موناليزا وسانت آن — تصوير ليوناردو دي فنسي. عرائس الشعر الراقصات — تصوير زوان أندريا . العدل والانتقام يطاردان الجريمة — تصوير برودهون . خلب النفس — تصوير برودهون. العذراء والقديسون — تصوير كاراكسي. الحوريات الراقصات— تصوير كورات . الغابة المقدسة — تصوير شافران . تأليه هوميروس — تصوير إنغرس . الراعية والانجلوس — تصوير مليت . الصبيان معهما العنب — تصوير موريللو .

كل هذه الرسوم وسواها مما يضيق بي المجال عن ذكره محتفظ بها في المتاحف الغربية . وقد اخذت عنها نماذج جمعت في كتب وانتخبت لتباع من هواة الفن وبامكان القارئة الكريمة ان تحصل على كثير منها ، وكلها موحية بالمشاعر العميقة ملهمة رهافة الحس، تملأ النفس خشوعاً وجلالا ومتعة .

وان احب هذه الروائع الي (العدل والانتقام يطاردان الجريمة) لما ارى من شدة افتقارنا الى العدل ..!!

الجمال النسائي موضوع جذاب . يحتل المقام الاول بين الاحاديث في مجالس الناس ، كما يحتله في عالم الحرف المطبوع .

فما هو الجمال ، هذا الشيء الخفي الساحر الذي انحنت امامه العصور والاجيال ؟ أهو زي ؟ أم هو، ياترى ، عرف يدرج عليه الناس اتباعاً لاذواقهم ونظراتهم الى الاشياء ؟ هل يزول الجمال ويذوي مع الايام ، يتغير ويتبدل مع تغير الازياء النسائية وتبدّل العادات المألوفة ؟

•

١ – الملكة ماري الاسكتلندية ، التي اسرت بجمالها وفتنتها كل من شاهدها حتى الذين اوكل اليهم امر حراستها في السجن .

٢ – لويزا روزالي ليفيفر ، التي اقامت باريز واقعدتها في القرن الثامن عشر ، واكسبت الفرقة الايطالية نجاحاً باهراً لمدة عشرين سنة .

٣ – ايفلين لاي الشقراء . وهي تمثل الجمال في مطلع هذا القرن .

٤ – آن مارس ، بريشة الرسام الفرنسي المشهور «بريدون» . احدى الممثلات الفرنسيات الفاتنات التي خضع لجمالها الساسة والقواد وفي مقدمتهم نابوليون .

لقد تغير الوجه القديم وتبدل بلا ريب ، الا بعض الوجوه التي استطاعت ان تنفلت من كل قيد ، كوجه الملكة نيفرتيتي المصرية مثلاً. وهل نستطيع ان نتصور ماذا يحدث لو ان أحد الوجوه التي اشتهرت بالجمال في العصور الخالية ، قد اطل فجأة على مسرح من مسارح هوليود ؟

أجل... جمال المرأة موضوع جذاب. انه خليق بالدرس والتأمل . وعلى هذه الصفحة نماذج من قديمه وحديثه، علها تساعد على مثل هذا الدرس وذلك التأمل!

•

٥ – الدوقة كرستينا ، التي قيل عنها « تحمل اجمل وجه في اوروبا » . وقد أثارت اهتمام الملك هنري الثامن الانكليزي ، فارسل المصور المشهور الذي رسم لها هذه الصورة .

٦ – مرغريت هوبام السمراء التي سطع نجمها في القرن التاسع عشر .

٧ – هدي لامار ، التي انتهى اليها عرش الجمال النسائي في العصر الحاضر .

٨ – للي لونكاتري . احدى الجميلات في القرن المنصرم

مهما قيل في الازياء فانهـا لا تفرض فرضاً ولا يمكن لاحد من الرسامين الماهرين ان يضع تصميماً لفسطان من تلقاء نفسه ويضمن رواجه . فما تلبسه النساء يجب ان ترضى عنه النساء .

عام ١٩٢٠ درجت النساء على الزي الذي اطال الصداري حتى الاوراك وقصر التنانير حتى ما فوق الركب ، فراج هذا الزي بشيء من الاستغراب ولما كانت الصداري قد بلغت اقصى مداها في الطول عادت فقصرت . ولما لم يكن مألوفاً ان تقصر التنانير عادت الى الطول بحكم «الذوق العام».

وفي عام ١٩٢٦ اقيمت حفلة راقصة في لندن ، وكان المدعوون من ذوي الذوق والاناقة . وما ان دخلت سيدة حتى تحول اليها نظر الجمهور بدهشة واستنكار ، اذ كانت مرتدية ثوباً بتنورة كاملة الا انه بولغ في اطالتها من الخلف حتى لامست الارض . وبولغ في تقصيرها من الامام حتى كشفت عن الركبتين ، فكثر القيل والقال حتى استقر رأي المراقبين على ان معطفها انيق جداً فكانت هذه البادرة اول دليل على تحول الرأي الى اطالة التنانير .

ان اطالة فساطين السهرة من كل الجوانب يعد من ابتكارات مدام لانفان استاذة الازياء الباريسية المشهورة ، وقد انتشر هذا الزي ليس لان مدام لانفان ابتكرته بل لانها عرفت قبل غيرها ان الناس تريده هكذا .

فمن كان من ارباب هذه الصناعة وجب عليه ان ينعم النظر في كل ما تلبس النساء من كل الطبقات وفي اي مكان — في السيارة وفي الشارع وفي دور السينما وفي منزلها وفي زيارة اصدقائها — ويدقق في درس الذوق العام . فاذا سهر على هذه المصلحة وكان مخلصاً لها عرف كيف يتدبر امره وعرف ماذا تريد النساء ان تلبس بعد ذهاب الزي الحاضر .

اما القول ان الازياء تتأثر بعوامل دولية او تاريخية فلم يقم عليه دليل عند اساتذة الازياء الماهرين . فالمعلوم ان ظروف الحرب قد حصرت اشكال الازياء وحتى معانيها ، فما كان على النساء في البلدان المحاربة الا ان تعوض عما فرض عليها من تقنين الاقمشة . فوجدن ، كما يظهر ، ان النقص الطارىء لا يغني عنه سوى اللجوء الى رأسمال طبيعي تملكه المرأة ولا طاقة للحكومة وظروف الحرب ان تطاله بالتقنين الا وهو « الشعر » فسكتن عن ازياء الالبسة على مضض وانصرفن الى ازياء الشعر ، ولا بد من الملاحظة ان الرجال ايضاً سلموا بالواقع اذ حولوا انظارهم للحكم على الاناقة من الخصور والسيقان الى الرؤوس المكللة بعجائب وغرائب من الاشكال والالوان .

وان كان لنا من ملاحظة فهي ان المرأة بعد هذه الحرب ستلجأ الى الاقلال من التزيين والاكثار من الترتيب والقبول بالحل الوسط بين الطبيعة والتفنن . اما الازياء فستجري على اسهل قواعد البساطة ، وهذا اكيد لان النساء اصبحن يعتمدن على المبادىء العلمية في هذا العصر وقد حان لهن ان يدركن الامور على وجوهها المُقْنعة الثابتة .

« فارقنا الى انكلترا الاستاذ امين احمد الشريف لمتابعة دراساته العليا في الكيمياء الصناعية بجامعة ليفربول. وقد وعدنا بموافاتنا بمقالاته من هناك فنتمنى له نجاحاً أكيداً .»

الزراعة بدون ارض

للاستاذ امين احمد الشريف

كان الانسان وما يزال يقرن فكرة الزراعة ونمو النبات بفكرة وجود الارض والتراب. فحيث لا توجد ارض صالحة لا يوجد نبات .

لكن العلم الحديث ينظر الى هذه الفكرة من ناحية اساسية فيقرر ان الارض (او التراب) ليست ضرورية لنمو النبات . وقد اجريت تجارب عديدة اثبتت ان النباتات التي تنمو في وسط لاترابي كالرمل والرماد والماء تعطي نتائج تفوق في كثير من الاحيان النتائج التى تعطيها هذه النباتات اذا ما نمت في وسط ترابي محض .

ولكي نؤمن بصحة هذا القول يجب ان نلقي نظرةً على العوامل الفعالة في نمو النبات . فنرى ان هذه العوامل هي :
١ – البزرة ٢ – مصدر الغذاء (كالتراب مثلاً) ٣ – الهواء والماء ٤ – النور ٥ – بعض المواد الكيمائية المعقدة (الهرمونات النباتية (Hermones)

فمن هذا نرى ان وظيفة التراب هي امداد النبات بالماء والغذاء ولذلك فانه من البديهي اننا اذا اوجدنا وسطاً يقوم مقام التراب استطعنا الاستغناء عن هذا التراب كعامل اساسي في نمو النبات .

ماذا « يأكل » النبات : يتغذى النبات ، كما هو معلوم لدى الجميع ، بواسطة جذوره التي تحتوي شعيرات دقيقة تمتص الماء والغذاء من التراب. اذن فالنبات يتغذى بواسطة الامتصاص لا بواسطة المضغ والابتلاع كما هي الحال عند الحيوان . لذلك فالنبات لا يستطيع الاستفادة من اية مادة غذائية الا اذا كانت قابلة للذوبان في الماء ، لانها ان لم تكن كذلك فشعيرات الجذور لا تستطيع امتصاصها. فغذاء النبات اذن يتألف من مواد ذات تركيب كيمائي اقل تعقيداً بكثير من المواد الغذائية التي يستعملها الحيوان . والمواد الكيمائية التي تغذي النبات يجب ان تتضمن العناصر الآتية :

النتروجين، الفوسفور، البوتاسيوم ، الكالسيوم ، المغنيسيوم ، والكبريت . كما انها تحتاج ايضاً الى كميات ضئيلة جداً من الحديد والنحاس والزنك

ماهي طرق الزراعة اللاترابية : هنالك طريقتان اساسيتان للزراعة اللاترابية :
١ – باستعمال الرمل او الرماد او اي وسط آخر لا يتألف من مواد غذائية .
٢ – باستعمال طرق التنمية في الماء

استعمال الرمل او الرماد : هذه الطريقة تقدم وسطاً لتثبيت النبات في مكانه ولكنها لا تقدم اية مادة غذائية . وتغذية النبات تؤدى بواسطة محاليل (Solutions) تحتوي المواد الكيمائية الضرورية فتتخلل هذه المحاليل بين ذرات الرمل فتصل الى جذور النبات حيث يجري امتصاصها . على ان قسما كبيراً من المحاليل لا يجري امتصاصه فيصل الى قاع الآنية حيث يجمع ويعاد ارساله الى النبات بواسطة مضخات خاصة فلا تبقى اية كمية من المحلول مهما كانت قليلة بدون ان تستعمل وفي هذا توفير للسماد الكيمائي الذي يضيع قسم منه في انواع الزراعة العادية.

ومما تجب ملاحظته ان جذور النباتات التي تنمو في هذا الوسط الشبه اصطناعي لا تكون طويلة كجذور النباتات التي تنمو في التراب . والسبب في ذلك هو ان الجذور تنمو وتزيد طولا لانها تبحث دائماً عن الغذاء في خبايا الارض . فاذا كان الغذاء متيسراً كما هو الحال هنا فلا حاجة للجذور ان تجشم نفسها عناء البحث عن الغذاء بل تحول قوتها الى الاغصان فتنمو هذه بقوة اكثر .

طرق التنمية في الماء : بهذه الطريقة يستطيع الانسان ان يحصل على ثمر شهي او زهر جميل دون ان يحتاج الى ذرة واحدة من الرمل او التراب.
وتتلخص هذه الطريقة بوضع البذور على شريط على شكل سلة مثبتة في آنية تحتوي المحلول الغذائي .

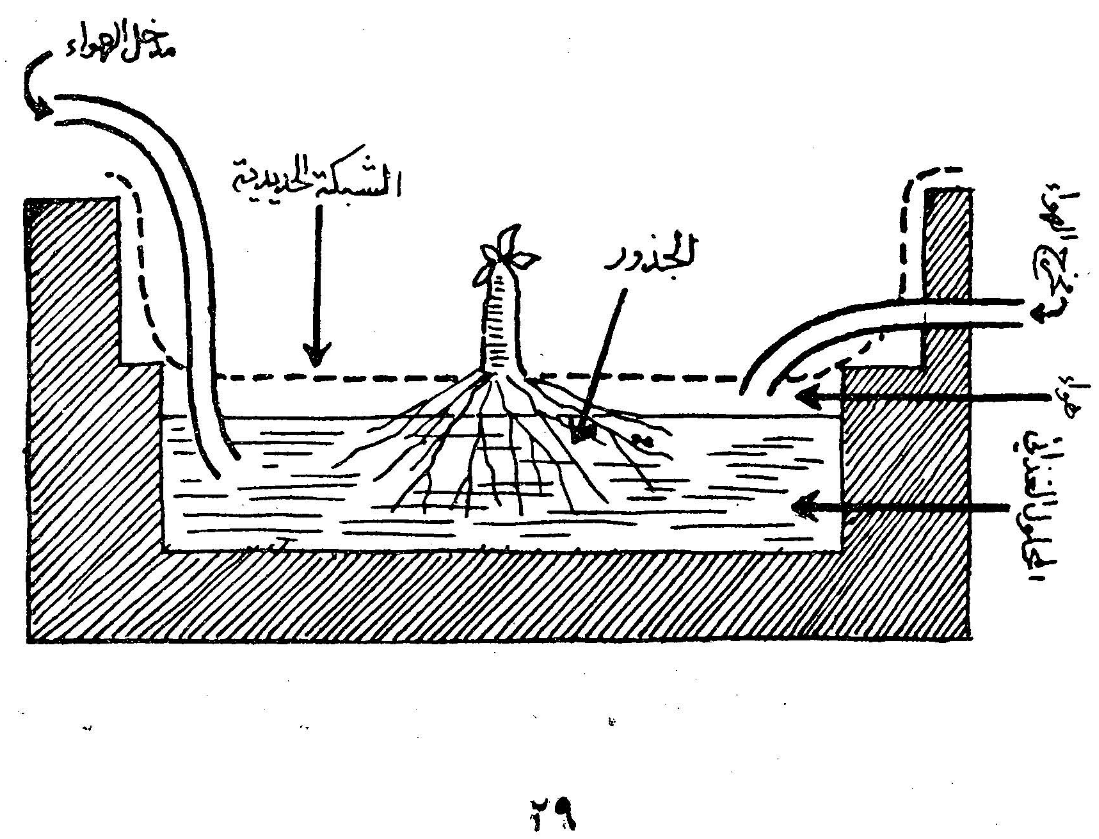

وتثبت هذه البذور في امكنتها على السلة بواسطة القش او القطن بينما تصل الجذور الى المحلول الغذائي من خلال الثقوب العديدة في السلة . والجذور في هذه الحالة تكون اقصر منها في حالة استعمال الرمل لانها لا تحتاج الى اي بحث عن الغذاء اذ انها محاطة بالمحلول الغذائي من كل جانب .

ولكن الجذور تحتاج ايضاً الى الهواء . فاما ان ترفع السلة من وقت لآخر لتهوية الجذور واما ان يدفع الهواء الى المحلول بواسطة انابيب تنتهي قرب الجذور ، كما ان المحلول الغذائي يجب ان يتغير على الدوام فتزداد اليه المواد الغذائية اللازمة بالسرعة نفسها التي يستنفد بها النبات هذه المواد .

وقد اعطت هذه الطريقة نتائج حسنة جداً في النباتات القرمية كالبطاطا والجزر والبصل واللفت والثوم . والرسم يبين طريقة استعمال هذا النوع من الزراعة .

منافع الزراعة اللاترابية : هذا النوع من الزراعة لايستطيع ان يضارب جميع انواع الزراعة العادية لانه يحتاج الى تكاليف اكثر ، لكنه صالح جداً لزراعة النباتات التي تجد رواجاً كبيراً في الاسواق كالازهار النادرة التي تحتاج الى عناية خاصة . ففي الولايات المتحدة الامريكية عدة بيوتات زراعية تستعمل هذه الطرق الزراعية للحصول على الخيار والذرة والبطيخ والبندورة والبازيلا وبعض انواع الازهار كالقرنفل والورد .

ثم ان هنالك مناطق كثيرة ذات ارض قاحلة . ففي الهند مثلاً نجد الارض قليلة الخصب والمجاعة تهدد عدداً كبيراً من الناس كل سنة بينما نجد ان مناخ الهند صالح للزراعة . فباستعمال هذه الطرق اللاترابية تزداد المحاصيل زيادة لا يستهان بها وتنحل احدى المشاكل الكبرى التي تواجه العالم بعد الحرب .

وقد اشار العالم الانكليزي Lancelot Hogben ان تقام احواض للزراعة اللاترابية في الصحراء الكبرى بافريقيا .

هذه خدمة جديدة يسديها العلم للانسان ليساعده على حل مشكلة كانت ولا تزال احدى المشاكل الاساسية في الحياة .

هل يستطيع الانسان استعمار النجوم ؟

ان الامل الوحيد للانسان في ان يصبح قادراً عما قريب على ان يجوب رحاب الفضاء هو في استخدامه مركباً صاروخياً يكون وليد القنابل الالمانية المجنحة المعروفة باسم «ف٢» والتي صب منها النازيون عام ١٩٤٤ وابلاً عظيماً على مدينة لندن .

وليس ثمت من آلة تستطيع الانطلاق بسهولة وسرعة فائقة في الرحاب الفارغة بين النجوم سوى هذه الآلة العجيبة . كما ان الانسان لم يستطع صنع آلة سواها تقدر ان تعطي قوة ثمانين حصاناً لكل ليبرة واحدة من وزنها بما في ذلك وزن الوقود اللازم . فالقنبلة المجنحة المعروفة باسم «ف٢» فيها من القوة المسيرة مايناهز خمسين ضعفاً لما في اية آلة مسيرة بقوة الاندفاع النافوري استطاع الانسان ان يخترعها حتى الان .

وقد بلغ مدى هذه القذيفة الالمانية مئتي ميل بسرعة ثلاثة آلاف ميل في الساعة اما صنواتها البريطانيات التي صنعت على غرارها وجربت في استراليا هذه السنة فيدعي صانعوها ان مدى الواحدة منها ثلاثة آلاف ميل بسرعة لا تزال سراً من الاسرار . غير انه يمكن القول ان العالم عما قريب سيسمع بقذيفة من هذا النوع بلغت سرعتها ثلاثين الف ميل في الساعة .

وعندما يتوصل الانسان الى صنع قذيفة سرعتها ثلاثون الف ميل في الساعة سيصبح بالامكان ارسالها من الارض بسهولة كأنها حجر اطلق من مقلاع ولا تعود بحاجة الى قوة دافعة اذ حالما تصبح خارج منطقة جاذبية الارض تأخذ في السير قدماً في رحاب الفضاء الى ما لا نهاية مستهلكة الوقود لتسير حركتها عندما تقترب من نهاية شوطها .

وستستطيع قطع المسافة من الارض الى الزهره في مدة شهرين فتهبط هناك

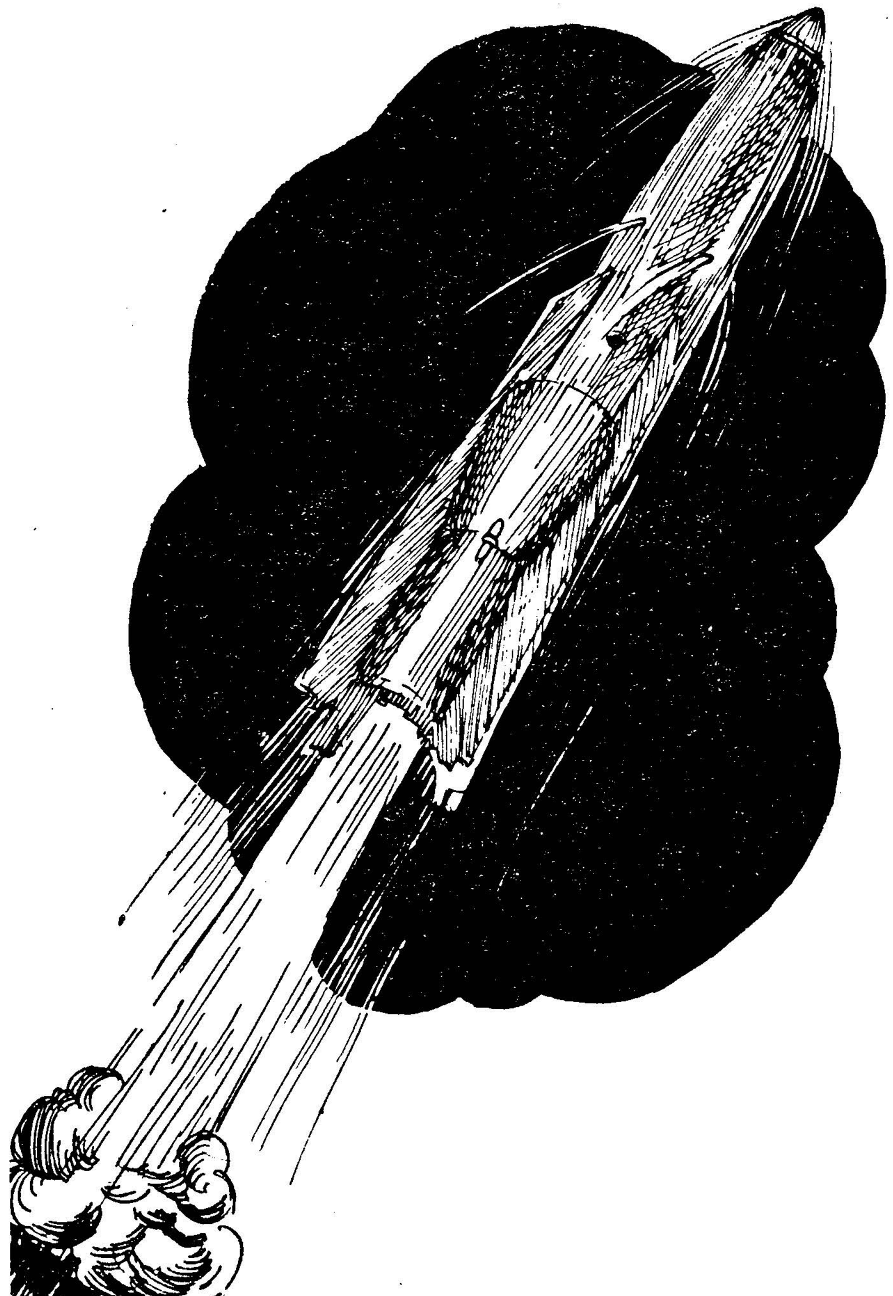

بالسهولة نفسها التي تهبط فيها على سطح الارض اذ ستكون الرحلات الى الزهرة في المستقبل القريب من جملة الرحلات العادية الاخرى التي سيقوم بها الانسان في رحاب الفضاء اللامتناهي . غير ان المسافرين الى الزهرة يجب ان يجهزوا باجهزة خاصة للتنفس لان هذا السيار ، بالرغم من شدة شبهه بارضنا ، لا يوجد في جوه غاز الاوكسجين .

ومن جملة الصعاب الرئيسية الاولى التي يجب تذليلها هي صعوبة ايجاد الوقود اللازم القادر على دفع هذه الآلة بسرعة فائقة وقوة هائلة الى ما وراء مدى جاذبية الارض . فقد استخدم الالمان للقنابل المجنحة ذلك الوقود الجبار الذي يأتي بالمرتبة الثانية من حيث القوة بين الوقود التي عرفها الانسان حتى الآن الا وهو الكحول الممزوج بغاز الاوكسجين السائل عند الالتهاب . ولكن ثمت خطر انفجار هذا السائل بسبب درجة حرارته الدنيا اذ ان درجة غليانه وتبخره هي ١٨٠ درجة تحت الصفر .

ولكن مع ان هذه المعضلة تبدو عسيرة للغاية فقد يستطيع الانسان بعد زمن يسير التغلب عليها باستخدامه الطاقة الذرية بدلا من هذا النوع من الوقود فيصبح بالامكان استخدام بضعة غرامات من هذا الوقود الذري لتسيير سفينة جوية بحجم الباخرة « كوين اليزابيث » التي هي اضخم باخرة في العالم الآن، الى القمر ومنه الى الارض .

اما المسافرون فيستلقون على ظهورهم في مقاعد مريحة للغاية عند رأس الصاروخ مجهزين بجهاز الرادار والاجهزة اللازمة للتنفس وتخفيف الضغط خلال الدقائق الخمس الاولى من الرحلة ، كما ان مقدمة الصاروخ تكون مغطاة بدرع من مادة مقاومة للحرارة كي لا ترتفع درجة حرارة مقدمة السفينة من جراء احتكاكها الشديد بالهواء عندما تكون سرعتها حوالي ٩ آلاف ميل في الساعة .

وحالما تدخل السفينة في الفضاء الفارغ خارج نطاق جاذبية الارض ينزع الدرع الواقي بصورة اوتوماتيكية مثلما كانت تنزع الاجزاء الخلفية الواحد تلو الآخر عندما كانت السفينة لا تزال ضمن نطاق جاذبية الارض . والجدير بالذكر ان هذه الاجزاء لا بد من ان تهبط على الارض محدثة دوياً هائلاً وتدميراً عظيما . لذلك يتوجب ان يرتب هبوطها في عرض البحار حيث لا توجد بواخر .

وحالما تدخل سفينتنا هذه في رحاب الفضاء الفارغ من الهواء ترتفع سرعتها الى ثلاثين الف ميل في الساعة بفضل قوة اندفاعها الاول ولا يعود ثمت من خطر على المسافرين والنوتية من صدمة السرعة او ارتفاع درجة الحرارة اذ لا يعود هنالك من خوف من الاحتكاك بسبب انعدام الهواء . فتصبح السفينة سائرة بهذه السرعة الهائلة وهي سابحة في الفضاء دون ما صوت ، والمسافرون فيها يعود شعورهم الطبيعي اليهم كأنهم لا يزالون على سطح الارض في سيارة عادية .

في مكتبتي الحلقة السادسة من سلسلة الثقافة العامة التي تصدرها في يافا — فلسطين ، المكتبة العصرية . وهذه الحلقة موضوعها « اخي ابرهيم » للاديبة فدوى عبدالفتاح طوقان . وهي تقع في ١٠٤ صفحات من القطع الصغير .

اخي ابرهيم — ولعلك ، يا قارئي ، عرفت انه ابرهيم عبدالفتاح طوقان الشاعر الفلسطيني الذي فقده الادب العربي في سنة ١٩٤١ ، وهو لا يزال في السادسة والثلاثين من عمره .

لقد كان ، رحمه الله ، في عداد الشخصيات الفذة التي استطاع العالم العربي ان يطلعها خلال العهد الذي تلى الحرب العالمية الاولى . اقول هذا ليس استناداً على الميراث الشعري الذي خلّفه فحسب، بل استناداً قبل كل شيء ، على شخصيته كأنسان . ان ابرهم طوقان في شخصيته وليس في شعره يقف بين الافذاذ . أنا لا اعرف عن شخصيته الا ما سمعته مراراً من رفاقه ، والا ما استطعت ان اتبينه من خلال قصائده و كتاباته التي تسنّى لي الاطلاع عليها . وهذا قليل ، ولكنه يكاد يكفي لاثارة الاعجاب والمحبة . وحسبي ان اقول في انها تتصف بدقة الاحساس، وتعشق الحرية ، واباء الضيم ، والتمسك باهداب الكرامة والشرف . ولا غرو ، فهو سليل بيت عريق بهذه الصفات كلها .

اما شعر ابرهيم طوقان ، فخصب ينبض بالحياة. وهو كذلك طبيعي صريح لا تفنن فيه ولا اصطناع . ولعله اسرف في الطبيعة والصراحة الى حد جعله يشكو من قلة الانسجام ودقة الصنعة ، واشراق الديباجة . وهذا لا يعني أن بين قصائده مالا يحسب من عيون الشعر العربي الحديث.

وبعد ، فان « اخي ابرهيم » كتيب جدير بالقراءة، فهو رقيق العاطفة والعبارة يظهر منه بوضوح انه كتابة أخت محبة معجبة . وكم ترقرقت عيناي بالدموع وانا انتقل بين سطوره. وحسب كتابة السيرة من النجاح ان تثير في صدرك ما توخاه مؤلفها من اعجاب او حسرة او رغبة في التعمق بما يكتنف حياة الانسان من اسرار.

وفي مكتبتي أيضاً ، يا سيدتي، مجموعة شعر للاستاذ قبلان مكرزل عنوانها « الخلود » . وهي من منشورات دار المكشوف ببيروت . عدد صفحاتها ٩٦ .

لم أجد في هذه المجموعة الشعرية الجديدة ما اعجبني الا بعض المقاطع . اما القصيدة الكبرى « الخلود » التي اعطت المجموعة اسمها ، فهي قليلة الحظ من التوفيق، تكاد تعلم القارىء كيف يكون « الموت » في الفن الشعري. انني آسفة للاستاذ مكرزل اسفاً شديداً مخلصاً . وعساه يتجنب في المستقبل مثل هذه الموضوعات العويصة التي لا يتوفق في معالجتها شعراً الا من رسخت قدمهم في هذه الصناعة . وما احسب الاستاذ مكرزل يدعي رسوخ القدم بعد .

على كل حال ، لا بأس من قراءة المجموعة ، فان فيها لوناً من الشعر لا ضرار على القارىء ان هو تعرف اليه . ولا شك في ان الاستاذ مكرزل ، اذا شاء متابعة النظم ، يستطيع ان يأتي بما هو اجود مما أتى به في « الخلود » .

« نافدة »

السينما

« هذه كلمة عن السينما المصرية للاستاذ رشدي كامل، رأينا أن ننشرها للفائدة . »

اخذت صناعة السينما في مصر اثناء السنتين الاخيرتين تتسع اتساعاً ادهش الذين يهتمون بشؤونها لعلمهم بان وسائل تلك الصناعة محدودة جداً. فالاستديوهات قليلة ، والممثلون قليلون ايضاً والمخرجون الفنيون شيء نادر في مصر . ورغم هذه الصعوبات وجدنا الشركات السينمائية تظهر الواحدة تلو الاخرى . فكل ممثل في مصر له شركته السينمائية وكل مخرج له ايضاً شركته الخاصة . وقد رأينا الافلام تملأ دور العرض حتى فرضت الحكومة على اصحاب الدور الاجنبية ان يعرضوا الافلام المصرية وقتاً منظماً معلوماً . وقد يكون هذا الاتساع دليلاً على ازدهار صناعة الافلام . وقد يكون دليلاً على ازدهار فن التمثيل ايضاً . الا اننا لاحظنا انه لا يقوم على اتقان ولا على جودة ، كما لاحظنا ان الدافع الى تكوين الشركات لم يكن اعلاء شأن الفن التمثيلي ، وانما هو الاكتساب من هذه التجارة المربحة . وقد نجم عن التنافس بين الشركات ان كثر انتاج الافلام كثرة لاتسمح للمؤلف ولا للمخرج ولا للممثل ان يتقن كل منهم فنه . فجاءت الروايات السينمائية ضعيفة قصة واخراجاً وتمثيلاً .

والمؤلف السينمائي في مصر لا يفكر في الابتكار والتجديد . وكيف يستطيع ذلك وهو يعلم ان الادب الغربي غني بالقصص ، وان الجمهور المصري ليست له دراية تامة بهذا الادب . فاذا اغار المؤلف على قصة غربية فلن يدري بهذا الا القليلون وقد يكون في الاقتباس من الادب الغربي فائدة مزدوجة : فهو يلهي الجمهور ويثقفه وهو يربح المؤلف ويثقفه ايضاً ، ولكن إغارة مؤلفينا على القصص الغربية عدوان ينافي الحق والخلق اولا ، ثم هو بعد ذلك يضر اكثر مما ينفع ، لانه يعطي الجمهور من الادب الغربي صوراً مشوهة ، وهو يشغل المؤلف عن اتقان فنه مع حاجته الى الاتقان. فالمؤلف يرى ان العبث بالفن والادب ليس بشيء ذي خطر من جهة ، وانه – من جهة اخرى – ايسر من اجهاد العقل والخيال والقلم لانشاء قصة مبتكرة طريفة ترفع من شأنه ومن شأن فنه ومن شأن جمهوره . ولست ادري الى متى يدوم هذا العبث ، ومتى يشعر هؤلاء المؤلفون بان للفن والجمهور حقوقاً يجب ان تحترم وكرامة يجب ان تراعى. أليس من الحق عليهم ان ينظروا الى السينما على انها وسيلة الى الترفيه ولكنها في الوقت نفسه اداة للتثقيف واصلاح الذوق ؟ وسبيل ذلك الا ينزل الفن الى ذوق الجماهير ، وانما يرفع ذوق الجماهير الى حيث هو او يلقاه على الاقل في منتصف الطريق . ألم يأن لمؤلفينا ان يكفوا عن وضع امثال هذه القصص : « ممنوع الحب » ، « دموع الحب » « الحب الاول » ، « ليلى بنت مدارس » ، « ليلى بنت الفقراء » ، « ليلى بنت الريف » ، « ليلى في الظلام » ، « الماضي المجهول » ، « عودة القافلة » الى غير ذلك من القصص الضعيفة التي ترمي الى معالجة مشكلاتنا الاجتماعية فتخطىء السبيل الى ذلك ؟ فالمؤلف لا يترك للمشاهد ان يستنبط من الحوادث نفسها مغزى القصة ، وانما يلقى عليه العظات بواسطة احدى شخصياته . والعظات لاتجدي حينما تلقى في شبه درس او محاضرة في الاخلاق ، وانما تنفر منها النفوس وتضيق بها الاذهان .

وليس الحوار باحسن حظ من القصة . فالمشاهد يقاسي منه مثلما يقاسي منها . هذا اذا استثنينا الفيلم الوحيد الناجح في هذا الموسم وهو « لعبة الست » للاستاذ نجيب

بشرى لسيدة المنزل بعودة المأكولات المحفوظة الى محلات
A.B.C. باسعار مخفضة

الريحاني . اما الافلام الاخرى فتجد في المحادثات التي تدور بين شخصياتها من التكلف ما يسلمك الى الملل . هذا عدا المواقف الكثيرة التي يبتعد فيها الحوار عن القصة نفسها ويسمعك المؤلف كثيراً من البديهيات التي يعتقد انها فلسفية عميقة وهي ابعد ما تكون عن العمق والفلسفة .

ونصيب المخرج من الخطأ والتقصير يعادل نصيب المؤلف ان لم يزد عليه وخاصة اذا لاحظنا انه يقوم بالمهمة الرئيسية في الفيلم من اختيار الممثلين وارشادهم الى اختيار المناظر الخارجية والداخلية والاشراف على الاضاءة والتصوير . فهو يمثل حقاً العنصر الاساسي في انتاج الفيلم ، ولكنه كزميله المؤلف يعبث بالجمهور وبالفن . فلا تجد الذوق في اختيار الاثاث ولا تلمس التنسيق في وضعه ، وانما تزدحم الغرف بهذا الاثاث ، فتبدو كأنها أبهاء او قاعات مزاد .

... وهذه الهفوات ان دلت على شيء فانما تدل على ان المخرج المصري لم يتقن الى الان المهمة التي تقع على عاتقه عندما يقوم باخراج فيلم سينمائي .

... وثمة ظاهرة عجيبة في الافلام المصرية لم نرها في الافلام الاميركية او الاوربية وهي انه لا يكاد يوجد فيلم مصري يخلو من الرقص والغناء . فكأن الفتاة المصرية – مهما كانت طبقتها الاجتماعية – لا هم لها الا ان ترقص فتسرف في الرقص ، والا ان تغني فتسرف في الغناء ، فهي تغني في حجرتها ، وهي تغني في الحفلات العامة ، وهي تغني في الشارع ان شئت . وقد تكون هذه المناظر مما يناسب سياق الفيلم ويلائم حوادثه ولكننا نجدها في كثير من الافلام قلقة الموضع نابية الموقع .

اما الممثلون الذين يعملون في الافلام المصرية فهم يمثلون ثلاث طوائف لا ارتباط بينها . فمن الطائفة الاولى المطربون الذين لا عهد لهم بالتمثيل ولا دراية لهم به ولكن المخرجين يؤثرون ان يستغلوا شهرتهم في الغناء ليروجوا بذلك افلامهم . ومن المحقق ان اشتراك مطرب مثل الاستاذ محمد عبد الوهاب او مطربة مثل الآنسة أم كلثوم في فيلم من الافلام كفيل لهذا الفيلم بالنجاح ، ولكن هل يكفل له ذلك النجاح الفني ؟ كلا لان هذين المطربين ليس لهما من المواهب الفنية الطبيعية ما يساعدهما على اتقان فن التمثيل وان كانا قد اشتركا في افلام عدة .

ومن الطائفة الثانية الممثلون الذين مارسوا التمثيل المسرحي سنوات طويلة ثم آثروا السينما على المسرح لاسباب بعضها فني ، كثير منها مادي . وبعض هؤلاء لم يفرق بين التمثيل المسرحي والتمثيل السينمائي فجعل يمثل في السينما على النحو الذي يمثل به على المسرح ، وبين التمثيلين فرق في طريقة الاداء . وبعضهم فطن الى ذلك ، فنجح في السينما كما نجح في المسرح ، ومن هؤلاء نجيب الريحاني ، وبشاره واكيم وان كان الاول لم يمثل الا افلاماً قليلة نالت من الاعجاب ما نالته مسرحياته التي يمثل فيها بنجاح منقطع النظير .

واما الطائفة الثالثة فمنها « الوجوه الجديدة » واختيار هذه الوجوه لم يتم على الطريقة المثلى والنهج الصحيح ، لان المخرجين آثروا في اختيارهم وسامة الطلعة واناقة المظهر على المواهب الذاتية ، وهي غير قليلة في مصر . ولو تم الاختيار على هذا الاساس لظفرت السينما المصرية بكثير من ذوي المواهب التي ترفع من شأن الفن السينمائي .

(عن مجلة الكاتب المصري)

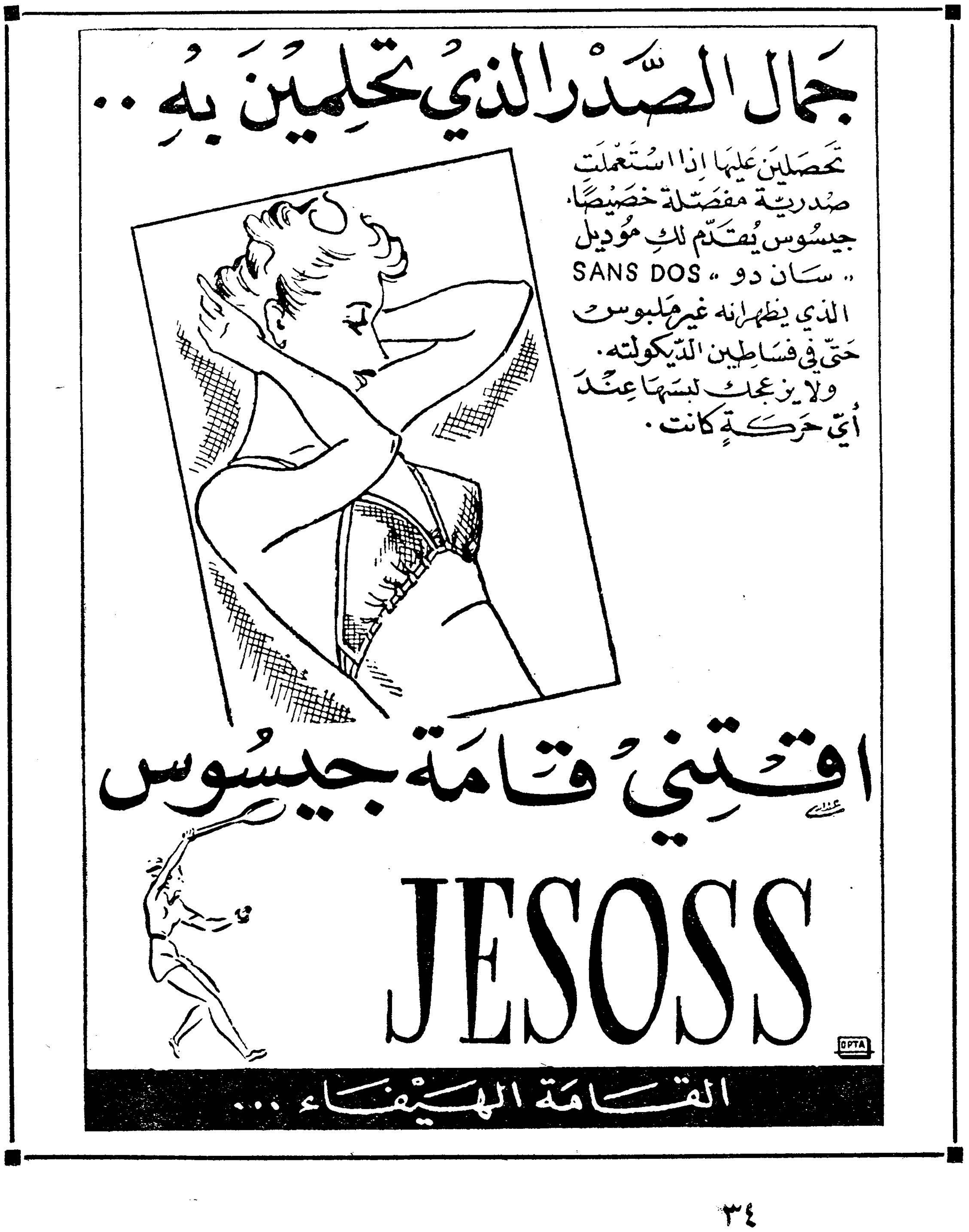

أغرب طيور الدنيا

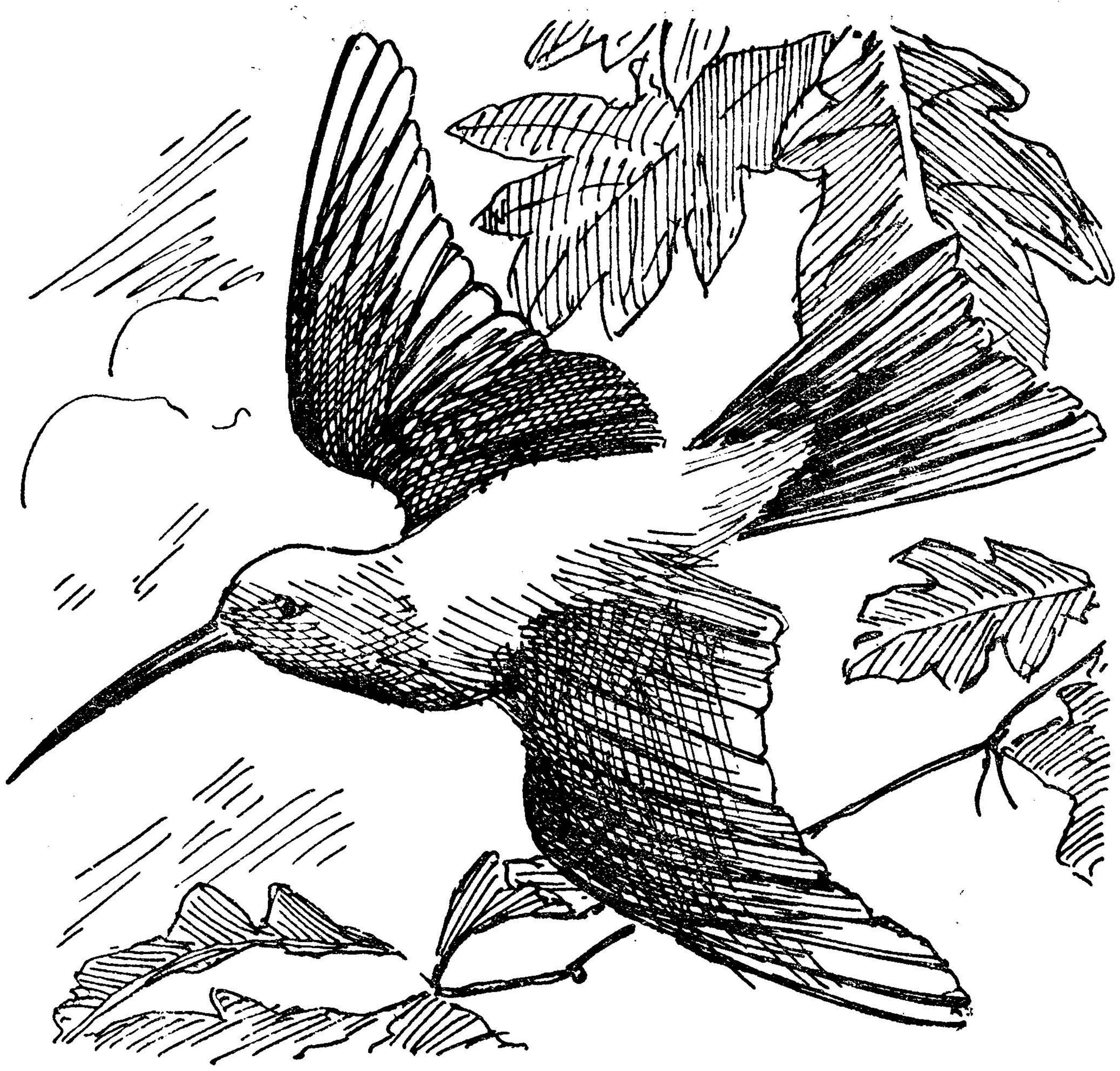

يولد الطائر الغريد من بيضة صغيرة للغاية بحجم حبة البازيلا ، وفي عش بحجم الخوخة يبنيه من الطحلب والخضار اللينة المغطاة بطبقة كثيفة من الحشيش على شكل بيت العنكبوب فيدل على الدقة والحذق في الطير . والعش مقعر الشكل عميق التجويف مقوس الحافة نحو الداخل ليقي البيض او الصغار من السقوط عند هبوب الرياح وتحرك العش.

والانثى مسؤولة عن تنظيم العش واختيار شكله كالخزاف عن خزفه . فهي تدور حوله من الخارج وترتبه حسب ذوقها وكثيراً ما يرى جسمها يرتفع ويهبط كأنها تعجن المزيج باصابعها لتصنع منه قعر العش . وبعدئذ تجلس على الحافة وتنحني الى الاسفل ، وبحركة خفيفة من منقارها تعمل على اصلاح الجوانب وجعلها ناعمة .

ويختار هذا العصفور مواقع مختلفة لبناء عشه معظمها في الاشجار والدوالي والامكنة الغضة ،واحياناً على علو مرتفع بجوار عش احد النسور . وقد يستعمل اليابس من الاغصان الناشئة او اعالي الاشجار الباسقة التي تغطيها الاغصان المتدلية فوقها من شجرة اخرى .

وقد بنى احدها عشه على ارتفاع ١٢٠٠ قدم بجانب احد البراكين وآخر فوق عقدة حبل او سلك كهربائي او اية دعامة تصادفها الانثى ملائمة للبناء .

والطيور الغريدة تضع بيضتين يتراوح الوقت بينهما مدة ثمانية واربعين ساعة . وبعد وضع البيضة الثانية يغادر الذكر انثاه ارملة فاضلة بتوأمين تعتني بهما .

ويخرج العصفور الصغير من البيضة كدودة عارية الا من خطين من الشعر المغبر على ظهرها وخط اصفر ضئيل يستوي مع الايام منقاراً مستقيماً جميلاً ويبقى في قعر العش مستلقياً على وجهه الى ان يساعده حجمه على التمكن من تحريك رأسه الى الجوانب. وفي هذه الاثناء تقوم الانثى بالتفتيش عن عنكبوت وحشرات ورحيق الازهار وتعود بين آونة واخرى لأطعام صغارها بما تكون قد هضمته في جوفها .

وعملية الاطعام شاقة للغاية بينما تقف الانثى على حافة العش وتمد جسمها الى ان يصبح منقارها بموازاة فم صغارها المفتوح لاستقبال الطعام ، وعندئذ تدخل منقارها الرفيع في فم الصغير الى اسفل ، بقوة تخيل للناظر انها تطعنه . هنا يتضايق الصغير ويحاول التخلص من منقار امه التي تصارعه بعنف حتى تنتهي عملية ادخال السائل المغذي الى جوفه . ونتيجة هذه التغذية تظهر في النمو السريع الذي يجعل ذلك الطير الصغير بحجم والديه في مدة اثني عشر يوماً فقط .

واول خطوات التطور في النمو هو انشقاق الكيس الصغير الذي يعيش ضمنه العصفور كدودة . وبعد ايام قلائل يبدأ الريش بالنمو والخط الاصفر عند الفم بالتمدد الى ان يصبح منقاراً طويلاً قوياً. ثم ينشف الجلد الرقيق الذي يغطي العين فيتمكن الطائر من الاعتماد على نفسه برؤية ما حوله . وتتراوح المدة التي بها يخرج الطائر من البيضة الى ان يتمكن من الطيران من ثلاثة اسابيع الى الشهر .

وصغير الطائر الغرّيد يبدأ بالتمرن على الطيران ضمن عشه قبل الاقدام عليه خارجه. فيبدأ بالوقوف ضمن العش اولا ثم يخطو شيئاً فشيئاً نحو حافته ويبدأ بتحريك جناحيه الصغيرتين متابعاً حركته هذه حتى يتقن عملية التوازن والارتفاع في الهواء .

وقد يحرك الصغير جناحيه احياناً بحركة خفيفة ثم يندفع طائراً بقوة هائلة حريصاً على موازنة نفسه، وبلحظة واحدة يتمكن من تذليل الهواء .

والطائر الغريد جميل للغاية و كثيراً ما اوحي لادباء الغرب ضروباً من الوصف

وألواناً من الخيـال . وهو صغير الحجم لا يزيد طوله على خمس سنتمترات من اقصى منقاره حتى آخر ذيله !

وهو يعيش على العسل والريق . ثم انه ولوع بأكل الحشرات وقد كشف البحث مرة عن اثنين وثلاثين جندباً وعنكبوتاً وذبابة وعدة حشرات اخرى في معدة احد الطيور .

وحيوية هذا الطائر تبلغ حدها الاقصى اثناء مغازلة الذكر للانثى . وهذه على نوعين : « الثابتة » وهي ان يقف الذكر في بقعة معينة من الارض ويرسل انات حب حزينة محاولاً جذب اية انثى تمر به . والثانية : «الكهربائية» التي بها يقوم الطائر بحركات عنيفة غير متناسقه في الهواء ليجذب اليه انثاه . وكثيراً ما يحصل على انثاه بانقضاضه السريع فوقها . فهو يرتفع الى علو ستين او سبعين قدماً ثم ينقض بسرعة خاطفة على الانثى الطائرة ، دائراً حولها ، فتسمع لجناحيه ازيزاً عالياً يلفت نظرها وقد يكرر عمله هذا مرتين او ثلاث . ويقول بعض الخبراء ان سرعة الانقاض قد تشتد احياناً الى درجة يصعب معها تمييز الطائر بالعين المجردة .

وذيله مساعد عظيم على خفته يستخدمه كجناح « ثالث » للحركة والتوازن مهما كانت الريح قوية . وصدره اكبر كثيراً من بقية اعضاء جسمه لانه يحمل جناحيه المتينتين اللتين تسرعان اكثر كثيراً من اي نوع آخر من الطيور . ويضرب نبض الطائر الغريد ١٤٠٠ ضربة في الدقيقة ، اي بنسبة عشرين مرة اكثر من الرجل العادي لذا فهو يحتاج الى طعام مرة كل عشر دقائق .

وهناك مزية غريبة في هذا الطائر هي انه يستطيع ان يخزن كمية كبيرة من الحرارة تمكنه من ان يطير خمسمايه ميلا دون توقف . ويقطع مسافة تتراوح بين ٥٥ الى ٦٠ ميلا في الساعة .

« عن بريتانيا أند إيف »

الأسنان

للدكتور بشارة حداد

اني اتقدم بحديث الى مجلة « صوت المرأة » اتناول فيه بحثاً موجزاً متتابعاً عن الاسنان بما يساعد القارىء على الاستفادة بقدر الامكان ، حفظاً لسلامة الاسنان وكيفية وقايتها مما قد يعتورها من الامراض والآلام وعلاقتها بالجسم ، متمسكاً بالمثل القائل : «العقل الصحيح في الجسم الصحيح .» والحقيقة التي لا مراء فيها ان للفم اثراً كبيراً في صحة الجسم كله وجماله . وعلى ذلك فقد ازمعت رغم مـا اشعر به من قصوري على ان اقوم بهذه المهمة مستنداً في كتابتها على اختبارات شخصية انا مدين بها للمهنة ، وعلى ما بين يديّ من كتب طبية ومجلات علمية طافحة باحدث الاراء وابينها . وسأجعل القسم الاول منها كمقدمة تتناول كيفية ظهور الاسنان اللبنية والدائمة .

ان طب الاسنان ، كما هو معروف ، حديث العهد في هذه البلاد . والقائمون بهذا الواجب بامانة قليلون نراهم قد نشطوا الى القيام بالواجب عليهم افراداً وجماعات جاعلين نصب عيونهم هداية العموم ولاسيما النشء الجديد ، الى كيفية اجتناب مساوىء العصر الحديث من حيث الطعام وسائر احوال المعيشة التي لها علاقة بصحة الفم والاسنان . واني كفرد منهم اتقدم بهذا الحديث للغاية نفسها مدفوعاً بواجب الخدمة الخالصة . وقد اردت فيها الكلام عن طريقة السؤال والجواب وآثرت الايجاز على الاطالة ولا سيما فيما يتعلق بالتفاصيل العلمية والفنية تسهيلاً للفهم وتعميماً للفائدة .

ان جمال الوجه له علاقة كبرى بالفم والاسنان ومعظم الشعراء والفنانين في الزمن الغابر حتى وقتنا هذا يرون في هذا الجمال آية من الوحي ومثالاً من بديع صنع الخالق . والناس عامة ينظرون الى المرأة من حيث جمال تكوين وجهها وفمها وما يبدو عليهما من جفاء ماء الصحة وعذوبتها .

وللفم اهميته العظمى في الكلام . وارتجاجات اوتار الحنجرة لا تكفي وحدها للحصول على النطق بل يجب تكييفها بمساعدة الحلق واللسان والاسنان والشفتين فاذا عطب احد هذه الاعضاء او وجد نقص في تكوينه ساءت مقدرة المرء على الكلام .

ان الجسم له علاقة كبيرة بالفم والاسنان فاذا كان الجسم والاسنان في حالة سليمة وحسنة تكون المنفعة متبادلة ، لان هذه العلاقة حيوية متبادلة التأثيرات . ومن الواضح لنا انه متى وقع اعتلال في الاسنان تكون مأوى صالحاً للجراثيم ، وبهذا يصبح خطراً عاماً على الصحة اذا حدث مرض للجسم فتتأثر من اعتلاله صحة الفم والاسنان .

ان الاسنان هي عضو عامل كبقية الاعضاء المهمة في اجزاء الجسم الانساني وكثيرة هي فوائدها واهمها المضغ والنطق وزينة الوجه .

هدى ضومط

ولدت المرحومة هدى صليبي ضومط في سوق الغرب سنة ١٨٧٤ وتحدرت من عائلة معروفة لها مقامها واحترامها بين الناس . وكان والدها متري الياس الصليبي مفتشاً عاماً للمدارس الانجيلية في جبل لبنان . وكانت وحيدة بين سبعة اشقاء اشتهر منهم كثيرون كالدكتور نجيب والدكتور امين ومراد الصليبي في الفلبين حيث تبوأوا مركزاً هاماً في عالمي السياسة والطب والتجارة

تلقت العلوم الابتدائية في شملان ومن ثم تابعت علومها في مدرسة البنات الاميركية في بيروت حيث نالت شهادة المدرسة النهائية .

وتزوجت في سنة ١٨٩٣ من الاستاذ جبر ضومط استاذ اللغة العربية في الجامعة الاميركية . وقد رزقت ستة اولاد ، هم : اميل ضومط استاذ الهندسة في كلية بغداد العالية . مخايل ونجيب اصحاب معمل ضومط للحليب ومنتوجاته . هيلانة عقيلة خليل بك سكر من عمان . منيرة قرينة الدكتور ابرهيم شحاده من زحله . لولو قرينة الاستاذ سليمان نصر من الكوره .

كان بيتها حلقة تجمع اساتذة الجامعة وطلابها وكانت هي وزوجها استاذ اللغة والنحو حبتي العقد في هذه الحلقة . وهي من اولى النساء اللواتي اشتغلن في النهضة النسائية فرافقت الجمعيات النسائية منذ نشأتها وانخرطت في اكثرها وكانت لها اليد الطولى في تكوين الاتحاد النسائي العربي وتنميته وازدهاره وهي ايضاً من مؤسسات جامعة نساء لبنان . وقد انتخبت مراراً نائبة رئيسة للاتحاد النسائي العربي وساهمت مساهمة فعالة في المؤتمر النسائي العربي الذي عقد في بيروت منذ خمسة عشرة سنة وفي الوفد اللبناني الذي مثل لبنان في مؤتمر استمبول وفي استقبال اعضاء الاتحاد النسائي الدولي وعلى رأسه السيدة كوريت اشبي .

اشتركت في ذلك كله بعزيمة لا تعرف الملل وهمة قعساء لا تعرف الكلل ولم يقعدها عنه كبر السن او ثقل المهام العائلية . والى جانب حقوق النساء كانت تطالب ابداً بحقوق الوطن والبلاد وكنا نراها والعهد ليس ببعيد في ثورة تشرين سنة ١٩٤٣ تسير جنباً الى جنب مع الشباب والطالبات تطالب بارجاع الحق الى نصابه واعطاء البلاد حقوقها كاملة .

وكانت تهتم كثيراً بالشؤون الاجتماعية والدينية التي من شأنها ان ترفع الانسان وترقيه .

توفيت في ٢ تشرين اول سنة ١٩٤٦ فبكاها كل من عرف فضائلها واخلاقها العاليه . وقد منحتها الحكومة اللبنانية وسام الاستحقاق اللبناني المذهب اعترافاً منها بجميل فضلها .

رحمها الله رحمة واسعة واسكنها فسيح جنانه .

رسائل واخبار

○ عادت الى لبنان بعد رحلة في اوروبا واميركا حضرة صاحبة العصمة اللبنانية الاولى. فنرحب بها ترحيباً جميلاً، ونتمنى لعصمتها طيب الاقامة في البلد الذي يحبها ويعتز بها .

○ من الاعمال الخيرية التي نشكر عليها دائرة الخدمات الاجتماعية بيافا افتتاحها مدرسة لتعليم البنات غير القادرات على تحصيل العلم. وقد بلغ عدد التلميذات ١٢٠ بنتاً تتراوح اعمارهن بين السادسة والثانية عشرة. وتدير صفوف هذه المدرسة ثلاث معلمات قديرات. ومن اعمالها ايضاً انها تقدم لهن وجبة الغداء ظهر كل يوم.

اننا نقدر اعمال هذه الدائرة ومساعي السيدة مليحة الهياب التي تسهر ليل نهار على مصلحة المدرسة والاعمال الخيرية في البلدة .

○ احتفل في ١٩ سبتمبر الماضي في الكنيسة الانجيلية برام الله بقران الأديب السيد فؤاد علم على الآنسة جورجيت عصفور . وقد استقبل العروسان المهنئين في اوتيل عوده، فللعروسين اجمل التهاني.

○ اصدرت الأديبة الشاعرة فدوى طوقان كتاباً عن اخيها ابراهيم عنوانه «اخي ابراهيم» تحدثت فيه عن حياة اخيها الشاعر المرحوم ابراهيم طوقان.

○ اقامت جمعية السيدات العربيات في القدس بالاشتراك مع رابطة المثقفين العرب مهرجاناً شعبياً في النادي الكاثوليكي تحت رعاية عطوفة احمد حلمي باشا . وقد حضر هذا المهرجان عدد كبير من السيدات والاوانس . وكان الاقبال على الاشتراك في مختلف الالعاب كبيراً .

○ فازت كل من الآنسة نجلاء ناصر عيسى ، وسميره ابو غزاله وفخريه قاسمية، بالمباراة الادبية التي اقامها « نادي فتاة العرب» بحيفا يوم ٢٩ سبتمبر .

○ اقيم « معرض الكتاب العربي الفلسطيني » بعد ظهر الجمعة في ١١ اكتوبر ١٩٤٦ وذلك في قاعة نادي الاتحاد الارثوذكسي العربي بالقدس وقد عرض في هذا المعرض جميع الكتب الفلسطينية التي صدرت .

○ قدمت في الشهر المنصرم ، من قبرص الصحفية الاميركية نيكميد وهي تقوم برحلة في بلاد الشرق .

○ جاء من واشنطن ان الحكومة الاميركية وعدت «بالنظر جدياً» في خطة يكون من شأنها اطالة ملابس السيدات الصباحية بمقدار بوصة واحدة . وينتظر ان يتم تنفيذ ذلك في الربيع او الصيف القادم .

وقد تقدم بهذا الاقتراح ممثل لصناع ملابس السيدات في اجتماع عقد بادارة الانتاج المدني .

○ غادرت البلاد السورية في سيتمبر الماضي الى اميركا السيدة زهرة مجاهد لأتمام دراستها على نفقة الحكومة الاميركية لتفوقها في الامتحان. ويصحب السيدة زهرة زوجها السيد محمود سعيد العربي وهو موفد ايضاً من ديوان المراقبة في وزارة المالية السورية للتخصص في الادارة المالية . فعلى الطائر الميمون.

○ غادرتنا الى مصر السيدة سيليفيا دي اوليفيرابنهيرو قرينة قنصل البرازيل في لبنان لقضاء بضعة ايام في القاهرة .

○ اصبح في امكان المرأة ان تختار ما

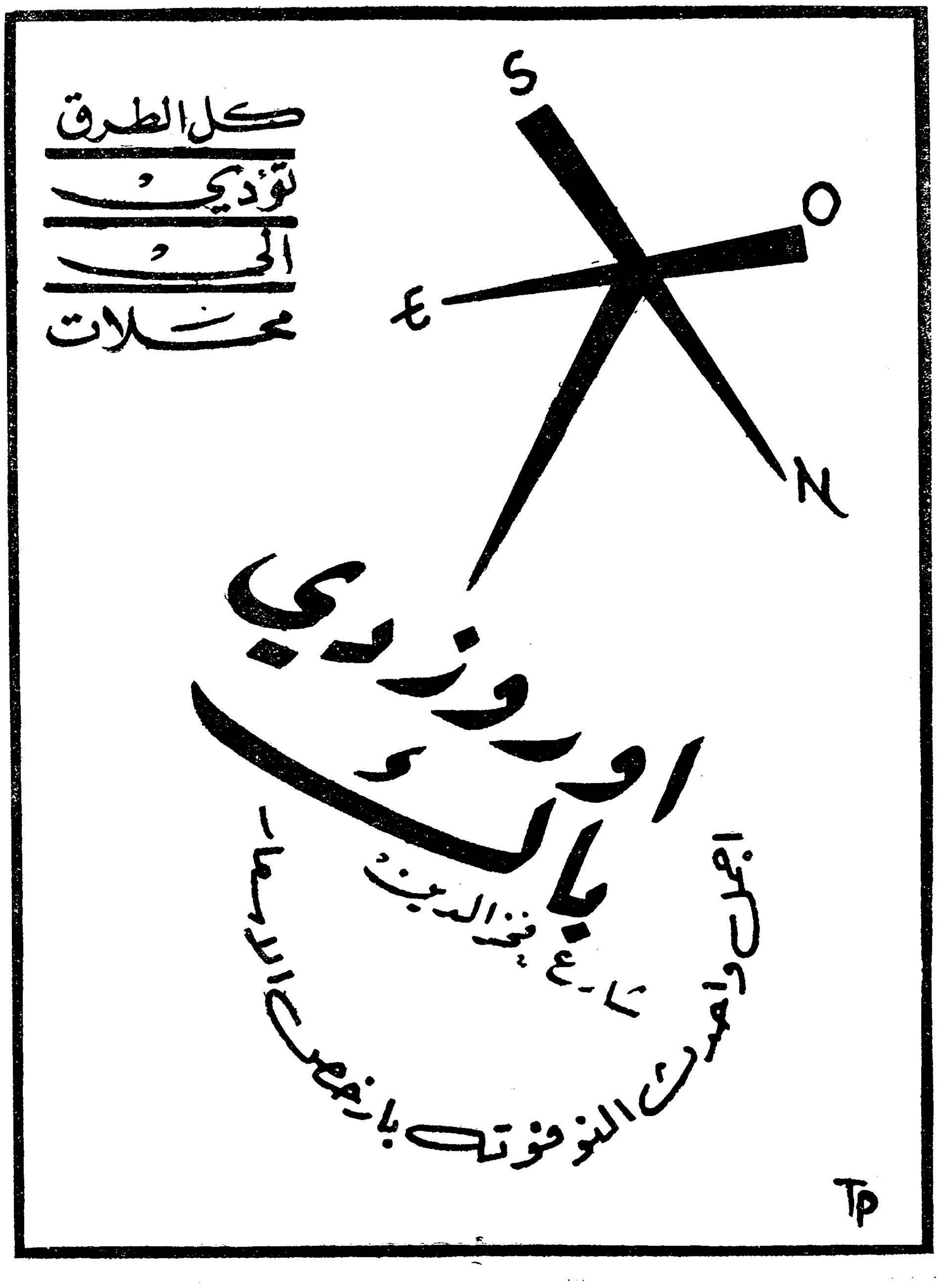

تشتهيه من أزياء في ملابس النزهة . ويميل مبتكرو الازياء في لندن وباريس ونيويورك الى التنورة البسيطة والجاكيته الطويلة . حتى ان طقوم الصيف الخفيفة ذات الاكمام القصيرة اصبحت تلبس مع الجاكيتات الطويلة . وتضع المرأة المتأنقة ، عادة ، عقدة زاهية من المجوهرات في عروة جاكيتتها .

● احتفل في بشمزين الكورة بزواج الآنسة الاديبة سعاد كريمة الشيخ اسحق جحا على السيد شفيق جحا احد اساتذة التاريخ في الجامعة الاميركية . فللعروسين الكريمين تهانينا الحارة .

● احتشد في طرابلس حشد غفير من اصدقاء الدكتور حنا الشماس والسيد ميخائيل مفرج احتفاء بزواج ولديهما الانسة نجلا شماس والسيد نديم مفرج . وكانت الحفلة من حفلات الموسم الموفقة وفق الله العروسين الكريمين .

● علمنا بسرور بولادة الطفل الحبيب حنا نقولا الخوري بكر والديه السيدة فروسين والسيد نقولا الخوري من فيع الكوره – جعله الله من ابناء السلامة .

● ولد للسيدة لوس حيدر وللسيد جوزف قرينها من فيع طفلة هي بكرهما حفظها الله واقر بها عيون والديها .

● علمنا من القاهرة بان السيد جوزف عبده ابوجوده ، التاجر المعروف وصاحب «مكتب سفريات جوزيف ابوجوده» في بيروت والقاهرة ، قد خطب الآنسة المهذبة وداد كريمة الوجيه ابراهيم الغصين في حفلة عائلية شائقة ، وذلك مساء السبت في ٢١ سبتمبر . فنرجو لهما اكتمال الافراح .

● احتفل في ايلول الماضي في شكا ، بزواج الدكتور الكريم حسيب بربر ، من الانسة الاديبة ليلى كريمة الدكتور جورج سابا . فبالرفاه والبنين .

● رزق حضرة صاحب الدولة رياض بك الصلح والسيدة الفاضلة عقيلته طفلة جعلها الله من بنات السلامة في ظل والديها الكريمين .

● انتقلت حضرة السيدة عليه الخليل سعيدي من صيدا الى بيروت . وهي تستقبل الزائرات في دارها الكائنة في محلة «رمل الظريف» ملك السيد اديب اللادقي ، وذلك يوم الجمعة بعد الساعة الثالثة من ثالث ورابع اسبوع من كل شهر .

● اتفقت «صوت المرأة» مع احد العارفين بعلم قراءة الخط – هذا العلم الذي يكشف عن اخلاق المرء ومستقبله من نوع الخط الذي يكتبه .

فيمكنك ياسيدتي ان تغتنمي هذه الفرصة فترسلي الى «صوت المرأة» بنموذج من خطك ، على ان تتقيدي بالشروط التالية :

١) يجب ان تكون الكتابة باللغتين العربية والفرنسية (او الانكليزية)

٢) هل انت متزوجة ام لا .

٣) لون الشعر والعينين

٤) طول القامة ووزنها .

٥) الاسم الحقيقي او الحروف الاولى من الاسم .

وهكذا يمكنك ان تعرفي على صفحات «صوت المرأة» عاجلاً مستقبلك واخلاقك .

النشاط النسائي في العالم العربي

يقظة المرأة الشامية

أُسست جمعية يقظة المرأة الشامية سنة ١٩٢٧ ووضعت لنفسها نظاماً يتلخص بالمواد التالية :

دعوة المرأة لمماشاة سير الرقي بما يناسب محيطها وتشجيع المرأة ومساعدتها على القيام باعباء الحياة العملية وتسهيل الاعمال الحرة التي تمكنها من اعانة نفسها الخ ..

وتنشيط الصناعات الوطنية والسعي لتحسين حالتها ، ومساعدة العائلات المستورة وقد اتخذت عقب تأسيسها نادياً كان مقراً لاعمالها الاجتماعيات والخيرية ولا حاجة بنا لسرد تلك الاعمال بل نكتفي بذكر اعمال السنة المنصرمة .

نظمت محاضرات شهرية دعت لالقائها على السيدات في ناديها كبار الاساتذة نذكر منهم : المغربي . السباعي . الكيلاني زين الدين . السمان ، الخ .. وكان لهذه المحاضرات الاثر الكبير في توجيه المرأة توجيهاً علمياً صالحاً ، اذ كانت تلك المحاضرات في موضوعات علمية واجتماعية وادبية ودينية . واقامت معرضاً عرضت به بعض الاشغال اليدوية والمصنوعات الوطنية ، زاره ما يزيد على الخمسمائة سيدة. وقام اعضاء الجمعية بزيارة المستشفيات كمستشفى ابن نفيس وابن سينا والحذام مؤاسية موزعة على المرضى الغذاء والكساء وافتتحت فرعاً لتعليم الفتيات المحتاجات، بدون مقابل ، اصول الخياطة والتفصيل كما افتتحت فرعاً آخر لتعليم اللغة الانكليزية. غير ان سفر المعلمة حال دون الاستمرار في اعطاء الدروس . ولها مكتبة صغيرة تضم ما يقرب من المائتي كتاب يؤمها الاعضاء وبعض الفتيات للمطالعة والدرس . غير ان الضائقة المالية تحول بيننا في الوقت الحاضر وبين توسيع المكتبة بشراء الكتب اللازمة لها . وتعقد من حين الى آخر في ردهة النادي من قبل الاعضاء بعض الاجتماعات الادبية المفيدة .

كما ساهمت الجمعية ايضاً في امور كثيرة خيرية واجتماعية . وقد كان هم الجمعية الاوحد في السنة المنصرمة العناية بتأسيس مشغل التطريز والخياطة بغية تشغيل اليد الفقيرة وتدريب المرأة على الكسب الشريف . وقد مشى هذا المشغل بخطوات واسعة رغم ضآلة رأسماله المالي وعاشت من ورائه عدة عائلات لا عائل لها . وتتلخص مشاريعها التي وضعتها للسنة الجديدة في الامور التالية :

اولا – شراء أدوات وماكينات للخياطة والتطريز لتشغيل اكبر عدد ممكن من الفتيات المحتاجات وتوسيع دائرة مشغلها لتعم فائدته نظرا للحاجة الماسة الى ذلك .

ثانياً – توسيع مكتبتها الصغيرة وشراء بعض الكتب العلمية المختلفة والاشتراك في بعض المجلات المفيدة .

ثالثاً – اقامة مناظرات ادبية في مواضيع مختلفة ووضع جوائز قيمة للمبرزات بغية تشويق الفتيات على المطالعة والدرس وانماء روح الخطابة والالقاء في نفوسهن

رابعاً – تنظيم دروس اسبوعية من قبل بعض الادباء والاساتذة – عدا المحاضرات الشهرية – لتلقى على السيدات

خامساً – زيارة السجون في اوقات معينة لتقديم النصائح والارشادات اللازمة للسجناء

سادساً – الطواف على القرى لاعطاء سكانها دروساً في اتباع اصول الصحة والنظافة وتأمين نفقات تلك الرحلات

سابعاً – احياء ما اندثر من الاشغال اليدوية القديمة وتشويق السيدات الى استعمالها وعرضها في معرض الاشغال. والمصنوعات الوطنية التي ترغب الجمعية في اقامته هذه السنة على نطاق واسع

ثامناً – استئجار نادياً لها متسعاً لتستطيع بواسطته تنفيذ برنامجها واقامة حفلاتها الادبية .

واما نفقات الجمعية فهي كبيرة بالنسبة لوارداتها الضئيلة التي لا تتجاوز اشتراك الأعضاء وعددهن اربعون عضواً ، وريع حفلة واحدة في السنة ، فأجرة النادي وتكاليفه يتجاوز الف ليرة سورية عدا نفقات المشغل الباهظة التي ترهق ميزانيتها والتوزيعات التي تقوم بها على الفقراء في كل مناسبة مما يحدو بالأعضاء الى سد العجز من جيوبهن الخاصة وقد اقامت في اواخر هذا العام « يانصيب » لم يسدد ريعه الضئيل جزءاً من نفقات ناديها الكبيرة . ويقوم ناديها في محلة الصالحيه جسر – بناية الايوبي .

والخلاصة فان جمعية يقظة المرأة لا تزال منذ ثمانية عشر عاماً تجاهد وتناضل في سبيل تحقيق اهدافها السامية . ونحن نرجو من الله ان يعينها على الاستمرار في خدمة وطنها العربي الاكبر ، بهمة القائمات عليها ونخص منهن حضرة الرئيسة السيدة سعاد مردم بك ، وحضرة أمينة السر الآنسة نعيمه المغربي .

قرعت أجراس المدارس

قرعت اجراس المدارس ، فهب فتياتنا من قيلولة الصيف الى كدّ العمل وجهده .

وعاد الموسم الى سابق عهده ... موسم خصب ان شاء الله .

اولئك هن امهات الغد ، يتراكضن الى موارد المعرفة في شغف ظامىء وظمأٍ شغوف ...

وكم يحلو للعين ، في مشرق النهار وفي مغربه ، ان تقع عليهن اسراباً غضة وأسراباً يانعة، حاملات كتبهن في يد وقلوبهن في يد ، والدروب الى المدرسة دونهن احلامٌ مورقة وآمال مثمرة ...

ويقرع جرس المدرسة... ها هي المعلمة قادمة...

ويعود الموسم الى سابق عهده ، او اشد خصباً من سابق عهده ان شاء الله .

وهرع « هاشاك » ، مصور « صوت المرأة » الخاص، ليصوب اليهن آلة التصوير ، فاذا بها تلتقط المشاهد التي نشرناها على هذه الصفحة ...

وهذه المشاهد هي بعضٌ قليل مما ينعكس على المدينة والقرية من اقبال فتياتنا على السعي والاجتهاد في سبيل الحصول على العلم والمعرفة .

COLD CREAM. CLEANSING TISSUES.
Pond's
SKIN FRESHENER. VANISHING CREAM

شركة كريم بندس

تقدم ١٠٠ جائزة مجاناً

الجائزة الأولى : راديو فاخر
الجائزة الثانية : راديو ممتاز
الجائزة الثالثة والرابعة : ساعات يد ذهبية
الجائزة الخامسة والسادسة : كل جائزة آلة تصوير
ثلاث جوائز : كل جائزة راكيت تنس ماركة «دنلوب» الشهيرة
ست جوائز : كل جائزة قلم حبر فاخر
خمس وثلاثون جائزة : زجاجة «كيوتكس» للأظافر
مع زجاجة كريم «بندكس» للشعر
خمس وعشرون جائزة : محفظة جلد رجالية
خمس وعشرون جائزة : فرشاية مع معجون اسنان واحد

١٠٠ ماية جائزة مجانا

— «شروط المسابقة» —

أ) : رتب الأحرف الموجودة بين قوسين الى كلمات وهذه الكلمات تؤلف جملة تامة تفيد معنى صحيحا

«ل ج ام» «ن اس ل ار»
«م ع ي س ت ل ن» «م ك ر ي»
«ن ب د س»

٢) : ارسل الحل الصحيح مع غلافي «كريم بندس» C و V أو غطائين لعلبتي بودرة «بندس» بعد ان تكتب على زاوية الغلاف «مسابقة بندس» الى :

ملاحظات

أ : يحق الاشتراك بالمسابقة مرة واحدة لمن يشاء .
٢ : اهمال احد الشروط اعلاه يلغي مسابقتك
٣ : يجري السحب في أواخر ١٩٤٦ وتوزع الجوائز على رابحيها

الوكلاء : **باروردي اخوان وشركاهم** - بيروت

اشترك اليوم بهذه المسابقة اللذيذة السهلة لئلا تندم غداً . . . !

تتمة المنشور في الصفحة ٨

وفيها صف لتدريب الراغبات في تعاطي مهنة التعليم . كما ان الاب راتزبون انشأ مدرسة في القدس لليتيمات عام ١٨٥٦ ولا تزال تعرف باسمه .

وجاء الروس عام ١٨٨٢ فأسست الجمعية الروسية ورئيس الشرف فيها القيصر نفسه والرئيس الغرندوق سرجيوس شقيق الامبراطور اسكندر الثالث، واسست في معظم المدن والقرى مدارس للاناث ، كما اسست مدرستين داخليتين ، الواحدة للذكور في الناصرة وتسمى بدار المعلمين وقد تخرج فيها فطاحل الادباء امثال مخائيل نعيمه والمرحوم نسيب عريضة وغيرهما ، والثانية للاناث على رابية في بيت جالا بجوار القدس ، وقد تأسست عام ١٨٩٠ وتسمى بدار المعلمات يضاف إلى برنامجها العلمي دروس في التدبير المنزلي والخياطة والاشغال اليدوية. وقد تخرج فيها حتى عام ١٩١٤ عدد كبير من المعلمات وبعضهن شغلن ولا يزلن يشغلن منصب استاذات لتعلم اللغة العربية والرياضيات في مدارس الحكومة مما يدل على مبلغ اهتمام المدرسة بهذين الفرعين من العلوم .

ولامر ما كانت هذه المدرسة تصر على أن ترتدي الطالبات ملابس اهل بيت جالا يومئذ رغم تكاليفها ، ولعلك لو امعنت النظر بالرسوم التي اخذت عام ١٩٠٦ لرأيت الثوب الطويل المصنوع من اثمن الاجواخ شتاء والحرير صيفاً والمطرز على الصدر بالالوان البديعة ، « والجاكتة » القصيرة المعروفة بالدامر ، وغطاء الرأس المصنوع من القماش الابيض الشفاف وكلها نموذج لتلك الملابس التاريخية .

وبعد فتصوري معي مئآت المدارس هذه في المدن والقرى تعمل وتعمل منذ عام ١٨٤٨ وكلها مجانية وكلها تقدم الكتب والادوات المدرسية مجاناً . والداخلية منها كالانكليزية والروسية مثلاً يقدم بعضها الملابس مجاناً ولا تتقاضى عن العلم قرشاً واحداً . ثم تغلغلي في القرى الكبيرة امثال الرامة وكفرياسيف ورام الله وبيت جالا وغيرها واستمعي الى الكهلات والشيخات يتحدثن بالانكليزية او انظري الى زوجين شيخين يتحدثان بالروسية لكي لا يفهم اولادهما ما يقولان، ثم تصوري مئآت المدارس الاخرى التي انشأت في القرن الحالي وكم تخرج ويتخرج فيها من اناث كل عام، تدركي عندئذ مقدار ثقافة المرأة العربية في فلسطين وانه لو قاموا باحصاء للاميات لما زاد عددهن فيها عن مثله في ارقى الاقطار الشقيقة .

نتيجة مسابقة الرسم

كان الاقبال على مسابقة « علمي طفلك الرسم » عظيما جداً ، مما يدل على ان ابناءنا قد بدأوا ينشأون على الفن ويتدربون عليه : وفن الرسم هو من ارقى الفنون الجميلة واسماها دلالة على نبالة الطبع ورفعة الذوق .

ويسرنا ان نعلن ان الفائزة بالجائزة الاولى هي الآنسة سنيه صليبي كريمة الدكتور سليمان صليبي من بحمدون . وقد قررت اللجنة ان تسمي فائزين آخرين بالجائزة الثانية وهما كارول طيار نجل السيد جوزيف طيار من سوق الغرب والآنسة قمر كريمة الدكتور عثمان الخمره من حيفاء . فنهنؤهم ونتمنى لهم مستقبلاً فنياً باهراً .

وسننشر صورهم في العدد القادم .

في سينما روكسي

ابتداء من الاثنين في ٢٨ تشرين الاول — اول افلام ما بعد الحرب

الماضي المجهول

تمثيل : ليلى مراد احمد سالم بشاره واكيم

اعظم انتاج عرفته السينما المصرية

تتمة المنشور في الصفحة ١٣

زجاجته ، اعادت اليه وعيه ، فحاول العودة الى العمل ، ولكنه لم يستطع النهوض. فقالت زوجته غاضبة: «ابق هنا، لقد قضي عليك. سأواصل انا العمل بنفسي.»

ولكن الجميع ركزوا انتباههم على الصراع بين بودكين وجل. كان بودكين قد حثه الحنق الشديد فبذل مجهوداً فذاً وبدأ يسبق من جديد. وكان جسده الضخم العظيم يهتز من اليسار الى اليمين ثم يعود ثانياً خلال خط حصاده ، فبدا وكأنه يلقف عيدان الشعير الطويلة الصفراء من سرعة ماتساقطت امامه. حتى اذا كملت الكومة قبضت زوجته النحيفة عليها وربطتها. ولكن برغم ذلك حين توقف بودكين في الساعة الخامسة ليلقي نظرة خلفه، اذا بجل يتقدم بانتظام مخيف. فأحس بودكين بغتة باجهاد اليوم كله يتغلب عليه.

وقد اتخذ ذلك الاجهاد اولا صورة عطش بالغ. فارسل زوجته الى السور لتجلب قدح الشاي الزائد. فلما عادت به بدأ يشرب. ولكن كلما شرب ازداد عطشه. فصاح به اصدقاؤه بين حشد المتفرجين محذرين ، ولكن عطشه سلبه الرشد ، فاستمر يشرب. كان حائط الساحل، والفوز، قريبين الآن جد القرب. فاستمر ينظر الى الحائط بذهول وهو يطوح بمنجله ... واستمر يشرب ... ثم بدأت حواسه تخمد ... فاثقل النعاس اجفانه ، وكادت تصدر عنه حركاته بغير وعي. لم ير الا الحائط، وجاهد متقدماً ... وبدأ يتحدث الى نفسه ... وبلغ الحائط في احد طرفي قطعته. ولم يبق عليه الا ان يحصد الى الطرف الآخر وينتهي ... ثلاث ربطات اخرى ، ثم ... أفضل رجل في انفرارا ... خمسة جنيهات ...

ولكن في تلك اللحظة دوى في اذنيه هتاف شديد ، وطبقت صيحة أجواز الفضاء: «فاز جل!» فانطرح بودكين على الارض وهو يئن.

عن (الأدب والفن)

اعلانات دار الاحد

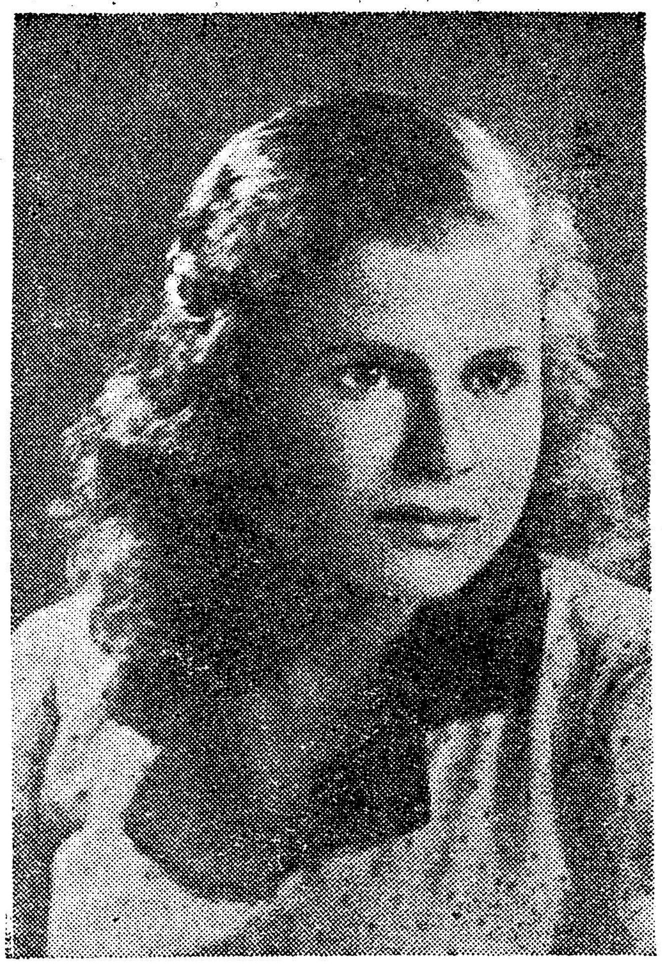

النهضة ... في الكوره

في لبنان عدد كبير من الجمعيات الخيرية الادبية الثقافية يعمل بعضها بنشاط مستمر وينام بعضها نومة اهل الكهف فلا يسمع لها صوت . ويسرنا ان نكون جمعيات الكوره وعددها لا يستهان به ، في طليعة الجمعيات التي تعمل في مختلف الحقول الوطنية، نذكر منها على سبيل المثال جمعية نهضة الفتاة البطرانية ، جمعية المنار في انفه، جمعية زهرة الآداب في بشمزين وغيرها من الجمعيات النسائية في اميون وكوسبا .

ومما هو جدير بالذكر العمل الجبار الذي قامت به جمعية الشبان في فيع . فلقد استطاع فريق من الشباب الناهض المثقف ان يقوم في مدة لا تتجاوز السنتين، باعمال تعجز عن القيام بها الحكومات . فأسست نادياً أدبياً، ومركزاً للاسعاف ، وشقت الطرق في البلدة وهي تبذل الان جهداً كبيراً لجلب الماء الى القرية وانارتها بالكهرباء .

وآخر عمل قامت به الجمعية في حقل التربية والتعليم المباراة الانشائية بين طلاب وطالبات الشهادة الابتدائية من ابناء وبنات القرية . فلقد اقامت الجمعية هذه المباراة في الشهر المنصرم وفازت في المباراة بالجائزة الاولى وهي الرسم المدرسي لسنة كاملة الانسة الاديبة منى سام الخوري المنشور رسمها فوق هذا المقال . وبالجائزة الثانية وهي رسم المدرسة عن نصف سنة، كل من السيدين ميشال النكت وحنا فرح . ولقد تبرعت بالجوائز ادارة المدرسة العلمانية في عابا - الكوره .

صوت من لبنان

للآنسة فريده ابو النصر

■

لست اعرف عن الاستاذ زكي مبارك الا انه كاتب يوءمن بعبقريته ، ويعتز بادبه ويعلن عن ثقافته ، متعمداً الحط من غيره، والتعريض بسواه ، داعياً لنفسه ، منادياً بسمو مكانته ، نادباً حظه ، معدداً اسماء حساده ، وهم كثر على ما يقول ويدعي وينادي .

وله موءلفات قرأت بعضها في مكتبة البيت وسألت عن البعض الآخر ، فاذا باكثرها ينقصه العمق والجدة ، واذا ببعضها كليلى المريضة في العراق مثلًا ، سخف ما بعده سخف .

هذا كل ما تعرفه آنسة بيروتية عن الاستاذ مبارك ، تستطيع ان تقول عن نفسها انها مثقفة بعض التثقيف ، وانها تطالع من حين لاخر بعض ما يصدر عن مطابع مصر والبلاد العربية الاخرى من كتب وصحف .

فلما قرأت مقال الاستاذ مبارك الاخير عن المرأة في مجلة «مسامرات الجيب» أسقط في يدي ، ليس لان المقال مما يوءذي صاحبه فحسب ، بل لان مثل هذه الاراء تصدر عن كاتب كالاستاذ مبارك ، مما يدعو الى الشك في عقل الكاتب واتزانه ، ومما يدعو الى الايمان بان ما صدر عنه من سخف في موءلفاته ، انما هو مرض مزمن لا سبيل الى علاجه ، وان هذه النماذج انما هي مقدمات نماذج اخرى احط واخس، لان الكاتب اذا اعوزه المنطق وفارقته رحابة الصدر ، وتغلبت علية ثورة الجهل ، كشف عن عورته ، وعاد الى اصله ، فاذا هو هو في مقاله : قلة ادب وسخف آراء ، وتهجم على العقل ، ومعارضة للمنطق ، ومخالفة لابسط قواعد الاحتشام والانفة والخلق الكريم .

والاستاذ مبارك متزوج كما هو معروف من كتابه (ليلى المريضة) او (مبارك المريض) وهذا ما يدعو الى الشك في انه حين يكتب عن المرأة انما يكتب عن بيته وعائلته ، فاذا كان الرجل غير موفق في حياته العائلية ، فليس هذا بضائر المرأة ، ولا هو من اخطائها ، وكان الاحرى به ان يحسن الاختيار ، فلا يقع فيما يتحدث عنه ويندّد به . . .

اما طريقة الاستاذ مبارك في معاملة المرأة من استعمال الزجر والتأنيب والعصا والسوط ، فهو ما قصرت الحيوانات من استعماله في الوقت الحاضر ، وما على الاستاذ الا ان يأخذ له غرفة في حديقة الحيوانات ليرى كيف يأنف الكلب من طريقته ، والهر من سياسته ، والذئب من فظاظته . . .

وخلاصة القول ، ان الحضارة انما قامت في الماضي والحاضر ، وستقوم في المستقبل على سواعد الرجال والنساء معاً ، وقد ابلت النساء في الماضي سواء في الاعمار والانشاء والدفاع عن الوطن مثل ما ابلى الرجال . ولهن من الحقوق في الوطن المشترك ، مثل ما للرجال من حقوق ، وغير هذا هراء لا يصدر الا عن الحمقى والمغفلين . ونربأ بالاستاذ مبارك – وقد شتم واعتدى ، وقذف وندد باكثر كتاب مصر والبلاد العربية – ان يتناول المرأة اليوم باعتداءاته وان يعرض لاخلاقها ومركزها بمقاله متجاهلًا ابسط واجبات اللياقة والخلق الكريم . . . متناسياً ان محمداً سيد العرب قد نادى بغير ذلك وامر بغير هذا . . .

المطبخ

مفارش المائدة

ان اختيار مفارش المائدة وفوط الايدي يتوقف كثيراً على ذوق ربة البيت. والى حد ما ، فقد بطل استعمال المفارش والفوط المصنوعة من القماش الابيض المشجرة وشاع بدلها استعمال المفارش الملونة وفوط الايدي التي تتناسب معها .

وعلى السيدة ان تتأكد من جودة الصنف قبل شرائه ليتحمل الغسيل والخدمة دون ان تتغير ألوانه والا فانه يعتبر من الانواع الرخيصة . ويجب مراعاة حجم المفرش لان ذلك من الاهمية بمكان ، والمفرش الكبير الحجم جداً كالمفرش الصغير الحجم جداً ، كلاهما يشوه منظر المائدة ويعرقل نظام الجالسين اليها ، وعلى السيدة ان تجتهد الا تستعمل المفارش المجعدة او الملوثة بالاوساخ لان ذلك قد يلاشي الاثر الذي تحدثه في النفس اجمل الموائد الانيقة واشهى ألوان الطعام . والمفرش الذي يستعمل يلف ويطوى بعناية واهتمام ثلاث مرات في اليوم ، اي بعد كل وجبة من وجبات الطعام ، ثم يوضع في درج خاص.

ولكي تتفادى السيدة آثار الاطباق الساخنة او الفناجين اوما الى ذلك من سائر الاشياء التي تحدث اثراً في خشب المائدة اللامع المصقول يجب عليها ان تضع عليها مفرشاً من الشعر الناعم او مفرشاً قديماً من المشمع او التيل تحت المفرش المستعمل ليدرأ عنها تأثيرات الاشياء الساخنة . واذا كانت السيدة تحتفظ بمائدة بديعة فعليها ان تعرضها لانظار الزائرين فقط ولا تستعملها الا قليلاً لتظل محافظة على رونقها وجدتها .

وجميع الاتيال الخاصة بالمائدة يجب ان تحفظ في دولاب البياضات الخاص . وكل نوع يحفظ في مكان على حدة . فاذا كانت سترسل الى المغسل فعلى السيدة قبل ان تباشر ارسالها ان تفحص كل قطعة على حدتها ، وتراجع حسابها وعدد مفرداتها بعناية وانتباه وعليها ايضاً ان تستعمل اتيال المائدة بالتناوب حتى لا تستهلك بعضها ويبقى البعض جديداً .

والبطانيات برغم انها تغسل وتنظف غير ان الافضل ان تنظف على الناشف واذا كان لا بد من حفظها في وقت الصيف فيجب اتخاذ الاحتياطات اللازمة التي تدرأ عنها اخطار العث وذلك بمسحوق الكافور او بكرات النفتالين . ومن المستحسن رش بعض الروائح العطرية مثل اللاوندا في دولاب الاتيال والبياضات لتتأرج فيها رائحة عطرية منعشة .

واتيال المطبخ يستحسن حفظها في درج او دولاب المطبخ . كما ان الجديد منها يمكن حفظه في دولاب الاتيال مادام زائداً عن الحاجة .

كعكة الروضة

المقادير

نصف فنجان زبدة ، فنجان ونصف سكر ، ملعقة كبيرة كنياك ، عصير ليمون حامض ، مبروش ليمونتين ، زلال ستة بيضات مخفوق جيداً ، فنجانين ونصف دقيق اربعة ملاعق صغيرة بيكن بودر ، نصف ملعقة كربونات الامنياك ، نصف فنجان حليب .

الطريقة : اخفقي الزبدة ثم اضيفي السكر والكنياك واخفقي جيداً وبعد ذلك اضيفي صفار البيض ثم عصير ومبروش الليمون وبعد ذلك اضيفي زلال البيض واخيراً اضيفي بالتدريج وبواسطة التقليب بتأن الدقيق مخلوطاً ومنخلاً مع البيكن بودر وكربونات الامنياك بالمناوبة مع قليل من الحليب ثم اسكبي المزيج في قالب واخبزيه.

تتمة المنشور في الصفحة ٧

واوضاعه بينها وبين الحياة، وفرضت عليها انواعاً منها تحقر الكرامة الانسانية وتدنو بها من الهاوية . هي تحيا وتعيش، ولكن نوع الحياة التي تحياه ، يشجع اسمى الفطر على الموبئة والفساد . هي تضرب وتمتهن ويرتكب الجرم فيها احيانا ، حتى القضاء — واعني القضاء السوري — يميل في اجتهاده واتجاهاته الى التماس الاسباب التقديرية لمرتكب الجرم فيها عندما يكون العرض الباعث على القتل .صحيح ان اجتهاد القضاء الاجنبي يلتمس الاسباب التخفيفية لنوع من الاجرام هو الجرم العاطفي ، ولكن نصيب المرأة من هذا الالتماس لا يقل عن نصيب الرجل منه ، فهو يطبق عليها كما يطبق عليه .

فتضطر المرأة الشرقية حيال هذا الاضطهاد ان تلجأ الى الكذب والنفاق لكي تنجو بنفسها منه . هي اذن ليست حرة صريحة ولا تدرك معنى الصراحة الحرة لان نوع الحياة التي تحياه ليس حراً ولا صريحاً ولان سلوك رجل الطبقة الدنيا وبعض الطبقة الوسطى يدهورها نحو هاوية الاخلاق عوضاً عن ان يرفعها الى ذروتها.

ثم لماذا تزل المرأة بسهولة في بلادنا؟ ألان استعدادها الطبيعي يميل بها نحو هذا الزلل ام لان مقومات الاخلاق الاساسية مفقودة فيها . هي تزل لحرمانها من جميع الاغذية المعنوية التي تصقل انسانيتها وترتفع بنفسيتها عن دائرة الغريزة الى الجو الروحي .هي محرومة من التربية الصحيحة وما يتفرع عنها من تهذيب نفسي وخلقي ثم توجيه روحي ، محرومة من المقوم بل المعلم الاكبر للانسان في الوجود واعني به الحياة الاجتماعية ومعرفة الناس. وطبيعي ان يتصرف الرجل بحياة المرأة كيفما شاءت اهواؤه ورغباته بعدما استأثر بها هذا الاستئثار : فلفظة واحدة منه تبدل بين ساعة واخرى حياتها وتقلب اوضاعها رأساً على عقب : فإما اقصاء عن اطفالها ومأواها اذن مصير مجهول، وحياة نصيبها البؤس والتشرد ، وإما اقصاء عن مأواها واضطلاع بعبء لا تدري كيف تضطلع به ، ولا يهيء لها المجتمع الوسائل الكافية التي تستطيع الاستعانة بها على حمله . فالبيئة تظلمها والمجتمع يلفظها لانها اقتصاديا ليست متحررة .

*

تلك حال المرأة في معظم اوساط البلاد ، اختصرت تصويرها اختصاراً ، وشيء من الملاحظة والتأمل يرشد ابصارنا الى الفواجع الانسانية الكثيرة الحدوث في بلادنا. ولا تسموا، اذ ترشدكم الملاحظة الى هذه الفواجع ، لا تسموا اسباب انحطاطها باسماء لا تحمل من المعاني الا لفظها ، ما دمتم قد قبضتم على العقدة الدفينة وادركتم سرها .

اما كيف نتوصل الى صيانة امتنا من التدهور الاجتماعي والفوضى، فقد نتوصل الى ذلك بفرض التعليم الاجباري على الناشئة من الجنسين وبتطبيق احدث طرق التربية وانجعها في رياض الاطفال وبانشاء ملاجىء للطفولة المشردة في الازقة والتعهد برعايتها والعناية بها ، ثم بتطبيق القانون الذي يحدد شروط الطلاق ويمنع تعدد الزوجات الا في احوال قاهرة، ويفرض اشد العقوبة على مخالفه. فان كان الطلاق ضرورة لا غنى للطرفين او لاحدهما عنها في ظروف معينة فليس معنى هذا ان يستأثر الرجل بحق التصرف به (واكره الحلال على الله تعالى الطلاق .)